علم اليقين
من تاريخ الرافضة المشين
في عداء المسلمين ومعاونة المحتلين

الدكتور
يونس العلي

(نسخة مدققة ومصححة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخي العزيز: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

هذا ما فتح الله به علينا في هذا البحث فله الحمد وله الشكر فهو العليم الخبير بما تُكن صدورهم وما يعلنون.. ففي حالة وجود أي ملاحظات يرجى الاتصال بالأخ أبو عبد الرحمن.

والبحث عملناه بصورة موجزة وأحلنا القارئ على بعض المصادر إذا أراد المزيد من المعلومات. عسى الله ربنا سبحانه وتعالى أن ينفع به المسلمين ويجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة وجزاك الله خيراً.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد.

تأتي أهمية الكتابة في هذا الموضوع من أهمية أقوال علماء السلف في التحذير من أهل البدع والأهواء الذين ابتليت بهم الأمة منذ انتهاء عصر صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين وأخذوا يزدادون يوماً بعد آخر حتى طفح الكيل بهم وبلغ السيل الزبى بحيث استسلم لهم الكثير ممن ينتسبون إلى العلم إن لم نقل بعض العلماء وانقاد لهم الكثير من الناس ولبسوا على الكثير دينهم وأفسدوا عليهم دنياهم. وما نراه اليوم يعتصر له القلب من تداعي الأمم على الإسلام من حوله. ومما يزيد ألم قلوبنا أن ترى من يتعاون معهم من أبناء جلدتنا الذين يتكلمون بألسنتنا والذين اتبعوا اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة فوجهوا سلاحهم مع سلاح الأعداء إلى صدورنا وتحت مختلف الشعارات والمسميات.

وعن هؤلاء الذين أصابوا من الإسلام مقتلا منذ عهده الأول إلى يومنا هذا هم الرافضة أعداء الله ورسوله وصحابته وآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكل من استن بسنة المصطفى واهتدى بهديه الذين لم يكتفوا بلعن الأمة من أولها إلى آخرها حتى تعاونوا مع كل فاجر وكافر للنيل من أهل هذا الدين وهدمه عقيدة وعبادة وأخلاقاً ومعاملات مما جر ذلك إلى فساد دنيا الناس بعد فساد دينهم. ويظهرون مودتهم للمسلمين بوجههم الآخر ليضربوا الإسلام بسلاح جديد هو سلاح التقريب بين المذاهب حتى يتم لهم تمييع أهل الحق في باطلهم وبذلك تكون الدائرة لهم على الإسلام وأهله.

لذلك كان بحثنا هذا لبيان عقائدهم وموقفهم من أهل السنة وتعاونهم مع الأعداء مستندين بذلك إلى أقوال علمائهم وحقائق أفعالهم على مر التاريخ في الدولة الإسلامية وبصورة مختصرة حتى يكونوا مكشوفين لعامة الناس بعد أن غطوا باطلهم بالتقية وتباكوا على أنفسهم بأنهم مظلومون وتباكى عليهم كثير ممن لا علم له بحالهم وكثير ممن انتسب إلى العلم ومن الكُتاب والشعراء والأدباء، فالتحذير منهم من واجبات الأمة في هذا الزمان حتى نتقي شرهم ونوهن كيدهم. وعلى العموم فنحن ننقل حقائق تاريخية وأقوال علماء ومؤرخين ووقائع رأيناها بأعيننا بحكم واقعنا الجغرافي مع الرافضة فما كان فيها من عبر اعتبرنا به وما كان فيه من شر اتقيناه ونسأل الله تعالى المغفرة من زلاتنا إنه هو الغفور الرحيم.

المبحث الأول

الرافضة وفرقهم القديمة والحديثة

أولاً: من هم الرافضة

رفض: الرفض تركك الشيء تقول: رفضني فرفضته، رفضت الشيء أرفضه وأرفضه رفضاً ورفضناً: تركته وفرقته.

قال الجوهري: الرفض: الترك وقد رفضه يرفضه ويرفضه والرفض: الشيء اتفرق والجمع أرفاض.

الروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا فكل طائفة منهم رافضة والنسبة إليهم رافضي. والروافض: قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي؛ قال الأصمعى: كانوا بايعوه ثم قالوا له: إبرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى وقال كانا وزيري جدي فلا أبرأ منهما فرفضوه وأرفضوا عنه فسموا رافضة وقالوا الروافض ولم يقولوا الرفاض لأنهم عنوا الجماعات[١]

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: سألت أبي من الرافضة؟ فقال الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[٢]

يقول الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي في مقدمته على كتاب الإمامة والرد على الرافضة. الرافضة: اسم يطلق على كل من تبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكذلك على كل من تبرأ من الصحابة.

ويقول: وعلى هذا فالرافضة: هم كل من تبرأ من الصحابة وسبهم وشتمهم ومن باب أولى من حكم بكفرهم كما يقول ابن حزم[٣]

---

[١] ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ)، لسان العرب ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ٢٦٦/٥

[٢] ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ) الصارم المسلول في الرد على شاتم الرسول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٥٦٧

[٣] الأصبهاني أبو نعيم (٣٣٦-٤٣٠)، الإمامة والرد على الرافضة، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ٢٣

ويدخل في الصحابة رضي الله عنهم أمهات المؤمنين زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث إن عقيدتهم هذه كانت في بدايتها تفضيل علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه ثم زين لهم الشيطان تفضيل علي على باقي الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ثم بعد تكفيرهم والبراءة منهم ومن باقي الصحابة وجرهم ذلك إلى زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم سبهم جميعاً ثم سب الأمويين ثم العباسيين ثم الأمة جميعاً ممن هو على غير مذهبهم فهم يعتقدون أن كل من لم يتبرأ من هؤلاء فهو منهم وبذلك يكون عدواً لهم ولآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: فرق الرافضة:

ربما يقرأ الكثير من المسلمين التاريخ الإسلامي وتمر عليه أسماء فرق ودويلات ولا يعرف أن معظم هذه الفرق والدويلات هي من الرافضة وذلك لعدم إيضاح ذلك من قبل كثير من الذين كتبوا التاريخ الإسلامي، ولجهل القارئ المسلم بالفرق وأصولها ومعتقداتها. لذا كان لزاماً علينا في مثل هذا البحث أن نعطي صورة مختصرة واضحة عن فرق الرافضة ومسمياتها حتى يعرف المسلمين من هم عندما يمرون على هذه المسميات في بطون الكتب والصحف والأعلام في الماضي والحاضر.

تجتمع كل فرق الرافضة في الوقت الحاضر تحت مسمي الشيعة وتحاول كل فرقة أن لا تتمسك باسمها الأصلي، هذه التسمية في بداياتها الأولى، كانت يعنى بها هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته، ولم تكن فيها عقيدة البراءة من الشيخين وزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباقي الصحابة. ولكن أصبح اسم الشيعة يضم تحت لوائه جميع فرق الرافضة على اختلاف معتقداتهم فهم يستترون تحت هذا الاسم بالرغم من تعدد فرقهم ويجتمعون على عدة أمور:

١- الإيمان بأن الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص إلهي وتنحصر في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها لعلي بن أبي طالب وهي لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم من غيره .

٢- اعتقاد عصمة الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اختلافهم في عددهم وأعيانهم.

٣- البراءة من الصحابة وزوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والاعتقاد أنهم اغتصبوا الخلافة من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدم صحة خلافة الشيخين، إلا قليلاً من قالوا بصحة خلافتهما ولكن علياً افضل منهما.

٤- العمل بالتقية مع جميع طوائف المسلمين بحيث يظهرون لهم عكس ما يبطنون.

٥- أصبحت قصة قتل الحسين رضي الله عنه مظلوماً عليها مدار فرق الشيعة فأقاموا على أساسها مشاهد وعبادات ومناسبات لم تكن عند الأوائل منهم.

يقول إحسان إلهي ظهير رحمة الله: إن سبب تشيعهم أنهم رأوا أن الدم الذي يجري في عروق علي بن الحسين وفي أولاده دم إيراني من قبل أمه شهربانو إبنة يزدجرد ملك إيران من سلالة الساسانيين المقدسين عندهم، ففي تشيعهم لآل البيت إحياء لعقيدة المجوس، ووقوفهم مع الحسين بن علي رضي الله عنه نابع من عصبيتهم الفارسية لأولاد شهربانو الساسانية[١]

يقول الشهرستاني في الملل والنحل: وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية[٢]

وقد وصفهم الإسفراييني كلهم بالرافضة في كتابه الفرق بين الفرق وعدتهم عشرون فرقة من فرق الإسلام منها ثلاثة زيدية، وفرقتان في الكيسانية وخمس عشرة فرقة من الإمامية.

فقال: وأما الروافض فإن السيئة منهم أظهروا بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فقال بعضهم لعلي أنت الإله فأحرق علي قوماً منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم علياً إلها. وقال ثم افترقت الرافضة بعد زمان علي رضي الله عنه إلى أربعة أصناف: زيدية وإمامية وكيسانية وغلاة. وافترقت الزيدية فرقاً والإمامية فرقاً والغلاة فرقاً؛ كل فرقة منها تكفر سائرها.

---

[١] ينظر إحسان إلهي ظهير، الشيعة والسنة ، ٤٩

[٢] الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم، (ت٥٤٨هـ) ، الملل والنحل، بيروت ، دار المعرفة ٢٢٤/١

وقال: فأما الزيدية من الرافضة فمعظمها ثلاث فرق: الجارودية والسليمانية، وقد يقال الجريرية، والتبرية وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه في زمن هشام بن عبد الملك.

– والكيسانية منهم فرق كثيرة يرجع محصلها إلى فرقتين إحداها تزعم أن محمداً بن الحنفية حي لم يمت وهم في انتظاره ويزعمون أنه المهدي المنتظر، والفرقة الثانية منهم يقرون بإمامته في وقته وينقلون الإمامة بعد موته إلى غيره.

– وأما الإمامية: فإنها خمس عشرة فرقة وهي المحمدية، والباقرية، والناووسية، والشمطية والعمادية والإسماعيلية، والمباركية، والموسوية، والقطعية، والإثنا عشرية، والهشامية، الزرارية، واليونسية، والشيطانية، والكاملية.

– وأما الغلاة: منهم البيانية، والمغيرية والجناحية، والمنصورية، والخطابية، والحلولية وقال عن الغلاة فما هم من فرق الإسلام وإن كانوا منتسبين إليه[1]

وهذه معظم فرقهم التي ذكرها علماء المسلمين الذين كتبوا في الفرق وأصولها وعقائدها ولكن هذه الفرق لم تبق على مسمياتها الأصلية فبعضها تغيرت أسماؤها وبعضها انصهرت تحت مسمى الشيعة، ولما عم الجهل معظم أتباع هذه الفرق أخذت بعضها من أفكار بعض فاختلطت عقائدهم مع بعضها حتى أصبح من الصعب التمييز بينها حتى عند اتباعها واتبع أغلبهم الإمامية على اختلاف فرقها وكلهم يحاولون الابتعاد عن مسمياتهم الأصلية ويحاولون جمع كلمتهم تحت مسمى الشيعة ويتغطون بغطاء حب آل البيت وموالاتهم.

ويجد القارئ في صفحات التاريخ الإسلامي كثيراً من أسماء الدويلات والجماعات يمر عليها القارئ ولا يعلم أنها تعود إلى هذه الفرق وتحمل عقائدها ولكن تحمل أسماءً أخرى غير أسمائها. فأغلب الدويلات التي انفصلت عن الدولة العباسية ينادون بالتشيع لآل البيت. فعلى القارئ المسلم أن ينتبه عندما تمر عليه بعض الأسماء فهي صورة الرافضة وجميعها تحمل عقائدهم وإن لم تنتسب إلى فرقة من

---

[1] الأسفراييني ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، القاهرة، دار التراث، ٤١-٤٣

فرقها بالإضافة إلى عقائد أخرى جاءتها من الديانة اليهودية والديانات الفارسية. ومنها:

- القرامطة - البويهيون - العبيديون - الصفويون - البهائيون - البابيون - النصيريون - الحشاشون - الإسماعيليون - الباطنيون - والملاحدة - والزنادقة ومنهم في الوقت الحاضر.
- حزب الله في لبنان والعراق
- المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بقيادة عائلة الحكيم.
- وقوات بدر التي تتبع إلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.
- وحزب الدعوة في العراق بقيادة إبراهيم الجعفري.
- وجيش المهدي في العراق بقيادة عائلة الصدر.
- والائتلاف العراقي الموحد الذي يضم عشرات الأحزاب الشيعية والعلمانية من الشيعة الذي أيده آية الله السيستاني أكبر علماء الرافضة في النجف.
- ومنهم الدروز في سوريا ولبنان.
- وحركة أمل في لبنان.
- والنصيريون في سوريا الذين بدلوا اسمهم إلى العلويين.
- والهازارا متمثلين في حزب الوحدة في أفغانستان.
- وطائفة البهرة الذين انقسموا من الإسماعيلية ويسمون بالطيبية وهم اليوم في اليمن والهند وباكستان[1]
- وجماعة الخالصي في ديالي بالعراق.
- وجماعة جيش المهدي وجماعة الخالصي هم الوحيدون الذين لم يؤيدوا الاحتلال الأمريكي للعراق ظاهريا. وهم يؤمنون بالمقاومة السلمية للاحتلال. وقد قاومت جماعة جيش المهدي لعدة أيام في العراق ثم سلمت سلاحها إلى القوات الأمريكية لقاء مبالغ من المال واتجهت إلى المقاومة السلمية. أما جماعة حزب الله في لبنان فهي الوحيدة التي تعلن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان ظاهريا.

---

[1] حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٧٩/٤، طه الولي، القرامطة ، ٣٥

أما باقي الجماعات والأحزاب فقد وقفت يداً بيد مع اليهود والنصارى والمحتلين ضد أبناء جلدتها، بالسلاح والقول والعمل كعملاء وجواسيس وقام رؤوسهم وأصحاب العمائم فيهم بتقبيل (برايمر) الحاكم العسكري الأمريكي في العراق أمام شاشات التلفزيون والصحافة ووصف أمريكا وحلفائها أنها جيش تحرير العراق من حكم السنة العلمانيين.

يقول طه الولي في كتابه القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام:

وجدير بالذكر أن أصحاب نظرية الإمامة كانوا على مدى التاريخ الإسلامي يلتزمون جانب المعارضة للحكومات الإسلامية ويقصرون نشاطهم في السر أو في العلانية وفقاً للظروف المحيطة بهم على مقاومة هذه الحكومات من أجل إسقاطها والحلول محلها ولم يفكروا في أي وقت من الأوقات بمقاومة الحكومات الأجنبية أو ردها عن حياض الوطن الذي كان يتعرض لعدوان هذه الحكومات بين الحين والآخر. وتحت تأثير هاجس الوصول إلى السلطة والحكم باسم آل البيت، تسبب أصحاب هذه النظرية بانقسام العالم الإسلامي بينهم وبين أهل السنة والجماعة الذين لا يرون رأيهم مما أتاح للغرب الصليبي والشرق المغولي الوثوب على الإسلام في عقر داره واحتلال أجزاء كبيرة من أقطار المسلمين أكثر من مرة على مر العصور[١]

لهذا تم تلخيص تاريخ أصحاب نظرية الإمامة وموقفهم من الإسلام وديار المسلمين عند مداهمتها من قبل أعدائها.

ونحن نضيف على هذا الكلام ونقول أنهم لم يلتزموا حتى جانب الحياد بين المسلمين والكفار قبل دخول الكفار إليها وبعد دخولهم بل قاموا بمكاتبة الكفار وترغيبهم بدخول ديار المسلمين والاستيلاء عليها وكتبوا لهم بأخبار المسلمين وكانوا عيوناً للكفار على المسلمين فتحوا لهم أبواب الحصون وكانوا لهم بمثابة الحمير يركبونهم فيدلونهم على الطريق ويعيثون في بلاد الإسلام فساداً بمساعدتهم ثم يقومون بعد دخولهم بوضع أيديهم بأيدي الكفار لقتل المسلمين في ديارهم لا يفرقون في ذلك بين صغير أو كبير أو شيخ أو امرأة وأول ما يقومون به قتل العلماء والدعاة إلى الله من أهل

---

[١] طه الولي، القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام، بيروت ، دار العلم للملايين ١٣٠

السنة واغتصاب أموالهم والاستيلاء على مساجدهم وجعلها مراكز لتدريس خرافاتهم وبدعهم وحرق المكتبات التي تحتوي على العلم الشرعي من أجل القضاء على كل أثر من آثار القرون الأولى التي شهد لها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيريه. ثم بعد استقرار الأمور للكفار في بلاد المسلمين يقومون بالعمل خدماً في معسكراتهم ولا يقتصر ذلك على الرجال بل يتعداه إلى نسائهم اللاتي تعمل الكثيرات منهن خادمات عندهم. ثم يكونون عيوناً لهم على المسلمين الذين يقومون بدفعهم لمحاولة إخراجهم من بلاد المسلمين، فمنهم من يعاونهم سراً ومنهم من يعاونهم علناً، كل حسب طاقته والظروف المحيطة به. وكلما طال عليهم الأمد ازدادت معاونتهم للكفار ومذلاتهم للمسلمين فقد وصلت معاونتهم لهم أوجها عند سقوط بغداد الثاني على يد الأمريكان.

وإليك بعض ما وقعت عليه أيدينا من الشواهد التاريخية على ذلك.

ثالثاً: شواهد تاريخية في حربهم الإسلام والمسلمين

بدأ العداء الفارسي للعرب والمسلمين منذ أن بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن حذافة السهمي بكتابه إلى كسرى ملك الفرس يدعوه فيه إلى الإسلام وأمره أن يرفعه إلى عظيم البحرين. دفع عبد الله الكتاب إلى عظيم البحرين فدفعه هذا إلى كسرى فلما قرئ الكتاب عليه أخذه ومزقه وكتب إلى باذان عامله على اليمن (أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني برأسه)، وعاد عبد الله بن حذافة إلى المدينة وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتمزيق الكتاب فقال عليه الصلاة والسلام (مزق الله ملكه)[1] لقد كان الفرس ينظرون إلى العرب على أنهم أتباع لهم، فلما وصل كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى أخذته العزة بالإثم ومزق الكتاب.

وبعد أن هزم الفرس عسكرياً وزالت دولة بني ساسان من الوجود وأيقن الفرس أنه من المستحيل التغلب على الدولة الإسلامية بالمواجهة العسكرية اجتمع دهاقنتهم وقرروا

---

[1] عبد الله محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات ٢٠٥/١

الدخول في الإسلام لتهديمه من الداخل فجاءوا محملين بالعقائد الفارسية وديانتها الزرادشتية والمزدكية والمانوية وحاولوا خلطها بالإسلام.

إن أول حلقة من حلقات التآمر على الدولة الإسلامية قام بها سلفهم وحامل لواء عقائدهم الأولى أبو لؤلؤة الهرمزان بالتعاون مع جفينه النصراني لقتل عمر الخطاب رضي الله عنه في المدينة لأنهم يعتبرونه الشخص الأول الذي أسقط راية المجوس[1]

ثاني حلقة من حلقات التآمر حمل لواءها عبد الله بن سبأ اليهودي وأتباعه من قبائل مصر واليمن والأعراب الذين تجمعوا على عثمان رضي الله عنه وقتلوه في المدينة وهو صائم يقرأ القرآن.

ثم فتحت أبواب الفتن والمؤامرات على الإسلام من قبل أعدائه من اليهود والنصارى والمجوس وبذلوا كل ما في وسعهم فرادى ومجتمعين في السر والعلن من أجل القضاء على الدين وأهله وجاءوا بعقائد باطلة ما أنزل الله بها من سلطان وأقحموها مع عقائد المسلمين الخالصة، كتلك التي أدخلها عبد الله بن سبأ اليهودي من قوله بالولاية والوصاية والإثنى عشر نقيباً أو تلك التي أدخلها الفرس مثل العصى والرجعة والبداء والتقية وتلاقحت هذه المعتقدات فأنجبت فكرة تحريف القرآن والطعن في السنة وحملتها ورفعت شعار حب آل البيت والولاء لهم وعداء المسلمين من أجل إعادة حق أهل البيت المغتصب كما يدعون في ظاهرهم ولك ما ظهر منهم وما تكن صدورهم أعظم وهو تقويض دعائم الإسلام وحكم الله في الأرض متخذين لذلك مختلف الوجوه وحسب كل ظرف من الظروف لتنفيذ مآربهم.

دولة القرامطة

وضع أسس القرامطة حمدان قرمط بن ميمون القداح فارس مجوسي تظاهر بالإسلام والتشيع لآل البيت ومذهبهم، ظاهره الرفض وباطنه الكفر ومركز دعوتهم واسط بالعراق واستولوا على الأحساء والبحرين واليمن وعمان تسترت حركة القرامطة بالإسماعيلية واستغلت مبدأ التأويل وقد غيروا العبادات وأباحوا المحرمات. فقالوا أشهد أن محمداً بن الحنفية رسول الله والقبلة إلى بيت المقدس ويوم الجمعة والإثنين

---

[1] ينظر الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠) ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٩٠/٤

لا يعمل فيه شيء والصوم يومان في السنة وهما المهرجان أو عيد النوروز ولا الغسل من الجنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة وذهبوا إلى هدم المجتمع عن طريق إباحة المحرمات فقالوا بزواج الأخت والبنت[١]

وذهب القرامطة إلى مهاجمة المسلمين وهم في موسم الحج وقتلوا أعداداً كبيرة منهم كما هدموا قبة زمزم وخلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى بلادهم عشرين سنة وقد وجه المهدي العلوي إلى أبي طاهر الجنابي القرمطي لما قتل الحاج ودخل البيت الحرام وقلع الحجر الأسود وأخذه إلى البحرين سنة ٣١٧هـ سجلت علينا في التاريخ نقطة سوداء لا تمحوها الليالي والأيام قد حققت على دولتنا وشيعتنا ودعاتنا اسم الكفر والزندقة والإلحاد بفعالك الشنيعة[٢]

وفعل القرامطة بالمسلمين العرب كما فعل من قبلهم سابور ذو الأكتاف فحرق القرامطة بني عبد القيس في منازلهم ودخلوا الكوفة عام ٢٩٣ هـ وأوقعوا فيها مذبحة رهيبة وفي عام ٣١١هـ دخل أبو طاهر البصرة ووضع فيها السيف وفي عام ٣١٧هـ[٣] يقول ابن الجوزي في كلامه عن القرامطة: أجمع جماعة من الثنوية والمجوس والملحدين ومن دان بدين الفلاسفة المتقدمين فأعملوا أراءهم وقالوا قد ثبت عندنا أن جميع الأنبياء قد كذبوا وتخرقوا على أممهم وأعظم كل بلية علينا محمد فإنه نبغ من العرب الطغام فخدعهم بناموسه فبذلوا أموالهم وأنفسهم ونصروه وأخذوا ممالكنا وقد طالت مدتهم والآن قد تشاغل أتباعه فمنهم مقبل على كسب الأموال ومنهم على تشييد البنيان ومنهم على الملاهي وعلماؤهم يتلاعبون ويكفر بعضهم بعضا وقد ضعفت بصائرهم فنحن نطمع في إبطال دينهم إلا أننا لا يمكننا محاربتهم لكثرتهم فليس الطريق إلا إنشاء دعوة في الدين والانتماء إلى فرقة منهم وليس فيهم فرقة أضعف عقولاً من الرافضة فندخل عليهم نذكر ظلم سلفهم الأشراف من آل

---

[١] السامرائي ، عبد الله سلوم، الغلو والفرق الغالية، بغداد، دار الحرية ١٩٧٢م ، ١١١

[٢] محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والإدارية للعهود الفاطمية والأتابكية والأيوبية ، بيروت، مؤسسة الرسالة ص ٢٩

[٣] ابن كثير، البداية والنهاية ١١/١٦٠-١٦١، عبدالله محمد الغريب ، وجاء دور المجوس ٧٧

نبيهم ودفعهم عن حقهم وقتلهم وما جرى عليهم من الذل نستعين بها على إبطال دينهم فتناصروا وتكاتفوا وتوافقوا وانتسبوا إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق[١]

الدولة البويهية: (٣٣٤-٤٤٧هـ) - (٩٤٥ - ١٠٠٥م)

يقول الدكتور عبد الله محمد الغريب: وفي عهدهم تجرأ سفهاء الناس على شتم الصحابة.

أمر الخليفة العباس القادر بالله (٣٨١-٤٣٣ هـ) بوقف النواح والبكاء في بغداد في يوم عاشوراء كما رفض تعيين رجل شيعي اختاره البويهيون لشغل منصب قاضي بغداد في سنة ٣٩٨هـ قام الشيعة بمظاهرة مسلحة طالبوا فيها بإقامة الدعوة للخليفة الفاطمي في مصر، الحاكم بأمر الله وصاروا ينادونه في الشوارع يا حاكم يا منصور وحاربهم الخليفة بفرقة من حرسه وانتهت المعركة بهزيمتهم وإخماد ثورتهم. وقام قراقوش بن المقلد صاحب الموصل الذي خرج عن طاعة الخليفة القادر سنة ٤٠١هـ ونشر الدعوة الفاطمية في الموصل والمدائن والأنبار ودعا للخليفة الحاكم بأمر الله على منابر تلك البلاد وقد وجه إليه الخليفة القادر العباسي جيشاً قضى على حركته. وقد انتهت دولة بني بويه على يد الأتراك السلاجقة حينما دخل زعيهم طغرل بك مدينة بغداد سنة ٤٤٧هـ وقضى على دولة الملك الرحيم آخر ملوكهم[٢]

الدولة الفاطمية (٢٩٦هـ - ٥٦٨هـ)

تأسست الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا سنة ٢٩٦ هـ على يد المهدي العلوي وداعيته ابن عبد الله الشيعي ويعتبر ذلك انتصاراً حقيقياً للرافضة وتتويجاً لجهودهم ومساعيهم في التآمر على الدولة الإسلامية. وهذا ما يسميه المؤرخون العهد

---

[١] ابن الجوزي، (ت ٥٩٧)، المنتظم ، ١١٠/٥ ، القرامطة ، تحقيق: محمد الصباغ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ٣١-٣٤

[٢] ينظر ، العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، الإسكندرية، شباب الجامعة ١٩٨٢، ١٧٢-١٧٤

المغربي. ثم انتقل المعز لدين الله إلى مصر عام ٣٥٨هـ واستولى عليها بقيادة مولاه جوهر. حيث بني القاهرة وبنى الجامع الأزهر ليكون خاصاً بإقامة شعائر المذهب الإسماعيلي ومسجداً رسمياً للدولة الفاطمية ورمزاً لدعوتها المذهبية والفاطميون رافضة يرفضون خلافة أبي بكر وعمر ويقرون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى علي بالخلافة.

يقول العبادي: وأهم حدث في حياة الجامع الأزهر كان في سنة ٣٧٨هـ في عهد الخليفة العزيز حينما قام وزيره يعقوب بن كلس الذي كان يهودياً وأسلم (هو الذي حرض المعز على غزو مصر) بتعيين ٣٧ فقيهاً ليقوموا بإلقاء الدروس والمحاضرات المنظمة في فقه الشيعة ورتب لهم الأرزاق والجرايات وأنشأ لهم داراً مجاورة لسكناهم. وفرض جوهر الشعائر الفاطمية الرسمية في البلاد وزاد في الأذان والإقامة (بعد حي على الفلاح) (حي على خير العمل)[١] وشارك الفاطميون في الاحتفال بالأعياد القومية والمسيحية في مصر مثل عيد الدروز (١١ سبتمبر) ويوم الغطاس خميس العهد وعيد وفاء النيل. وخرجت احتفالاتهم الإسلامية عن التقليد المعروف والاحتفال بالعيدين فقط عيد الفطر وعيد الأضحى إذا تجاوزت ذلك إلى الاحتفال بميلاد أهل البيت كالمولد النبوي ومولد الحسين والسيدة زينب إلى جانب الاحتفال برؤيا هلال رمضان وبليالي رمضان وليلة الإسراء والمعراج (٢٧ رجب) وليلة النصف من شعبان وكان يصاحب ذلك بيع الحلوى واللعب وعرايس المولد كل هذه الأشياء ابتدعها الفاطميون[٢]

لقد كانت سياسة الفاطميين عدائية نحو الخلافة العباسية في بغداد وكذلك عدائية نحو الخلافة الأموية في الأندلس وعدائية أيضاً نحو الفاتح صلاح الدين الأيوبي الذي تمكن في النهاية من إسقاط دولتهم ٥٦٨هـ وفي عام ٥٦٩ قام المتآمرون من الرافضة بمن يدعون أنهم من شيعة العلويين منهم عمارة بن أبي الحسن اليمني الشاعر وعبد الصمد الكاتب والقاضي العويرس وداعي الدعاة وغيرهم من جند

---

[١] في التاريخ العباسي والفاطمي ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

[٢] نفس المصدر ،٣٦١

المصريين وحاشية القصر ووافقهم جماعة من أمراء صلاح الدين وجنده واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام إلى ديار مصر ووصل الخبر إلى صلاح الدين بحقيقة الحال فقبض على المقدمين منهم وصلبهم[١]

تآمروا على صلاح الدين وكاتبوا الفرنج من أجل إعادة الدولة العبيدية[٢] واستولى الفرنج على القدس في خلافه الخليفة الفاطمي المستعلي الذي تكاسل عن نجدة واليه على القدس وتم محاصرة إنطاكية سنة إحدى وتسعين وأربعمائة فتح لهم فيروز الفارس أحد المستحفظين للأبراج في الليل شباكاً فدخلوا منه. وتم الاستيلاء على الرملة والمعرة.

يقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة عن المستعلي الخليفة الفاطمي إلا أنه كان مع تقاعده عن الجهاد وتهاونه في أخذ البلاد متغالياً في الرفض والتشيع كان يقع منه الأمور الشنيعة في مآثم عاشوراء ويبالغ في النواح والمآثم ويأمر الناس بلبس المسوح وغلق الحوانيت واللطم والبكاء زيادة عما كان يفعله آباؤه مع أن الجميع رافضة ولكن التفاوت نوع آخر[٣]

النصيريه

ينتمي النصيرية إلى مؤسس هذه الطائفة وهو الفقيه الشيعي محمد بن نصير المتوفي (٢٦٠هـ) الذي كان يدعو إلى عقائدهم.

لقد تصدت الطائفة النصيرية للسلطة الإسلامية في زمن الدولة الأيوبية التى وقفت بوجه الصليبيين، واستولى الصليبيون على السواحل الشامية من جهتهم ولتأكيد صلتهم بالغزاة دبروا محاولة مزدوجة لاغتيال الفاتح صلاح الدين وإنهاء حياته، ولو وفقوا كما يقول محمد كرد علي إلى قتله لقتلوا به أمة بأسرها، حيث وثب أحد

---

[١] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣٩٠/٩ (حوادث ٥٦٩هـ)، الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث سنة ٥٦٩هـ ، وجاء دور المجوس ، ٧٧١

[٢] ينظر: تغري بردي، جمال الدين بن المحاسن (ت ٨٧٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ٢١/٦ ، ٧٠

[٣] ينظر ، النجوم الزاهرة ، ١٤٥/٥ -١٥٢

المستأجرين على صلاح الدين في حصاره عزاز فضربه بسكين في رأسه فجرحه فأمسك صلاح الدين يد الجاني وبقي يضرب بالسكين فلا يؤثر حتى قتله على تلك الحال ووثب آخر عليه فقتله أيضا[١]

وعندما تصدى الحاكم المملوكي الظاهر بيبرس لحملات التتار المغول وأفلح في صد اجتياحهم الأسود للبلاد العربية أيدهم النصيريون فكانوا عوناً لهم (فما دخل التتار بلاد الإسلام وتمكنوا من حلب ودمشق وغيرهما من الحواضر الإسلامية إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم لهم[٢]

ولهذا ما إن انتهى الملك الظاهر من التتار وقضى على جموعهم الكاسرة ودفع عن الشام عادية المغول؛ حتى توجه إلى حصون النصيرية وقلاعهم فعمل فيها الهدم والتخريب وألزمهم بناء المساجد وتعميرها علهم يعودون إلى دين الإسلام ثم لم يلبثوا أن تركوها خربة لا يدخلونها ولا يعمرونها وربما أوت إليها مواشيهم وربما أوى إليها مستطرق فأذن فيها فيقولون له: "لا تنهق علفك يأتيك"[٣]

وفي مطلع القرن الثامن للهجرة خرجت النصيرية عن الطاعة وكان بينهم رجل اسمه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدعي أنه علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا وتارة يدعي أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد خرج يكفر المسلمين وأن النصيريه على الحق.. وحملوا على مدينة جبل فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها وخرجوا منها يقولون لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان وسبوا الشيخين. وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين قل لا إله إلا علي واسجد لإلهك المهدي الذي يحي ويميت حتى يحقن دمك[٤]

---

[١] ابن تيمية: رسائل ابن تيمية، ص ٩٤، أبو الفدا، المختصر في تاريخ البشر، ٥٧/٣ أحداث سنة ٥٧١

[٢] ابن تيمية ، مجوع الفتاوى ، ١٥١/٣٥

[٣] ابن بطوطة ، تحفة النظار، ٢٩١/١، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٥٠/٧، ٢٤٩/٤

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية ، ٩٥/١٤

وجاء في ذكر أخبار الإسماعيلية في المختصر في أخبار البشر أن أبو الوفا لما صار الحكم له بدمشق كاتب الفرنج على أن يسلم لهم دمشق ويسلموا إليه عوضها مدينة صور وانفضوا على ذلك وأن يكون قدوم الفرنج إلى دمشق يوم الجمعة ليجعل أبو الوفا أصحابه على أبواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك توري صاحب دمشق بذلك فاستدعى وزيره المزدغاني وقتله وأمر بقتل الإسماعيلية الذين بدمشق فثار عليهم أهل دمشق وقتلوا من الإسماعيلية ستة آلاف نفر ووصل الفرنج إلى الميعاد وحصروا دمشق ولم يظفروا بشيء وأما إسماعيل الباطني فإنه سلم قلعة بانياس إلى الفرنج وصار معهم[١]

الرافضة وسقوط بغداد الأول ٦٥٦ هـ

سقوط بغداد الأول:

إن أعظم نكبة أصيبت بها دولة الإسلام والمسلمين منذ أعظم مصيبة وهي وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عام ٦٥٦هـ هو سقوط بغداد الأول على يد هولاكو والتتر الذين عاثوا في بغداد وبلاد الإسلام فساداً فهذه الحادثة لم تحدث مثلها إلا عند سقوط بغداد الثاني عام ٢٠٠٣م على يد الأمريكان وحلفائهم. فالحادثتان تتشابهان من حيث الدوافع والأشخاص والإفساد والمتآمرين مع الأعداء من الرافضة.

يقول ابن كثير: كان ابن العلقمي[٢] وزيراً للخليفة العباس المستعصم بالله وهو شيعي رافضي وكان الخليفة سنياً على طريقة واعتقاد الجماعة كما كان أبوه وجده ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ فكان وزيره الشيعي الرافضي يترصد الوقيعة بأهل السنة الذين كانت تحدث بينهم وبين الشيعة الرافضة خصومات من حين لآخر فخطط لإبادة أهل السنة ودولتهم وإقامة دولة رافضية.

وبحكم منصبه – وزيراً للدولة– وغفلة الخليفة العباسي فقد اجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريباً من مائة

---

[١] أبو الوفا، عماد الدين إسماعيل ، المختصر في أخبار البشر، بيروت ، دار المعرفة ٣/٣

[٢] يقول ابن كثير كان شيعياً جلداً رافضياً خبيثاً مات في مستهل جمادي الآخرة سنة ٦٥٦هـ ، البداية والنهاية ٢٠٣/١٣

ألف مقاتل منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر الأكاسر فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق منهم سوى عشرة آلاف كلهم قد صرفوا عن استقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله وذلك كله بتدبير الوزير ابن العلقمي.

ولما تم له ذلك وأصبحت بغداد بلا جيش يدافع عن الإسلام والمسلمين كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعاً منه في أن يزيل السنة بالكلية وأن يظهر بدعه الرافضة وأن يقيم خليفة من الفاطميين. وقد حمله ذلك المعتقد الخبيث على أن دبر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ أن بنيت بغداد.

وحينما قدم التتار بقيادة سلطانهم هولاكو خان وفي صحبته مستشاره النصير الطوسي[1] إلى بغداد كان أول من برز إلى ملاقاته ابن العلقمي فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه، فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله وذلك للخطة المرسومة ثم عاد فأشار على الخليفة العباسي المستعصم بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق له ونصفه للخليفة.

فاضطر الخليفة إلى أن يخرج في سبعمائة راكب من القضاه والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفساً فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وأنزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم.

وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو خان فسأله عن أشياء كثيرة ويقال عند ذلك اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت. ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خوجه نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة

---

[1] هو محمد بن عبد الله الطوسي نصير الدين – أي دين الكفر وزير لهولاكو وكان معه في وقعة بغداد وعلت منزلته عنده: كان يطيعه فيما يشير به عليه ويحده بالأموال توفي في بغداد في ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ البداية والنهاية ، ٢٦٧/١٣، معجم المؤلفين ٢٠٧/١١

تحت الحوطة والمصادرة. فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والجواهر والأشياء النفيسة.

وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة، وقال الوزير ابن العلقمي متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك وحسنوا له قتل الخليفة.

فلما عاد الخليفة إلى السلطان هولاكو أمر بقتله ويقال إن الذي أشار بقتله هو الوزير ابن العلقمي والمولى نصير الدين الطوسي وهو كالوزير المستشار لهولاكو فلما تهيب هولاكو قتل الخليفة هون عليه الوزير ذلك فقتلوه رفساً وهو في جوال لئلا يقع على الأرض شيء من دمه خافوا أن يؤخذ بثأره كما قيل لهم لأنهم مشركون، فباءوا بإثمه وإثم من معه من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء وأهل الحل والعقد ببلاده.

وبعد قتل الخليفة مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشباب ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش وقني الوسخ وكانوا كذلك لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون في الخانات ويغلقون عليهم الأبواب، فيفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون إلى أعالى الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة وكذلك عملوا بمن في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي الذي دبر هذه المكيدة للمسلمين الأبرياء

يقول الأستاذ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي في شرحه لكتاب الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني بعد نقله هذه النصوص من سقوط بغداد من البداية والنهاية لابن كثير:

ولما كان الرفض عقيدة أسسها عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر فقد جازاه ابن العلقمي الرافضي على ذلك فدبر الأمر مع هولاكو بألا يُمس أحد من اليهود بسوء وكذلك النصارى، لأن الكفر ملة واحدة والتأريخ يشهد على الرافضة بأنهم يوالون الكفار ويناصرونهم على المسلمين في كل زمان ومكان[1]

---

[1] الأصبهاني ، الإمامة ، ٥٦، ٥٧، ٥٨

يقول ابن كثير وقد اختلف الناس في عدد من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة فقيل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف وثمانمائة ألف وقيل بلغت القتلى ألفي ألف نفس أي مليونين.

وكان دخول التتار إلى بغداد في آخر المحرم ومازال السيف يقتل أهلها أربعين يوماً وقتل الخليفة كما سبق ذكر ذلك، وقتل معه ولداه الأكبر والأوسط وأسر ولده الأصغر وأسرت أخواته الثلاث وأسر من دار الخلافة ما يقارب ألف بكر كما قيل وقتل أستاذ دار الخلافة الشيخ محي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي وكان عدواً للوزير وقتل أولاده الثلاثة وأكابر الدولة واحداً بعد واحد وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد وكان الرجل يستدعي من دار الخلافة من بني العباس فيخرج بأولاده ونسائه فيذهب به إلى مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما تذبح الشاة ويؤسر من يختارونه من بناته وجواريه. وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجمعة والجماعات مدة شهور ببغداد[1]

الصفويون

ينتمي الصفويون بالأساس إلى أسرة تركمانية صوفية تنتسب إلى الشيخ صفي الدين (ت ١٣٣٤م) واشتهر هذا الشيخ في أردبيل. استولى الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي على بغداد وبقية أنحاء العراق في ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م وبالرغم من أن الشاه دخل بغداد سلمياً فإنه أمر بمذبحة راح ضحيتها عدد كبير من السكان دون مبرر. نجح الشاه في تأسيس أول دولة صوفية شيعية فتحقق بذلك حلم تاق التشيع إلى التطلع إليه ذلك هو استغلال التصوف لصالح الدولة الشيعية الهدف الذي تجاوز الاستغلال إلى الانصهار وتعدي التعاون إلى الضياع والتجول ظلاً للتشيع وكان الشاه إسماعيل الصفوي يؤكد لمريديه أنه لم يكن يتحرك إلا بمقتضى الأئمة الإثنى عشر. أحيا إسماعيل الصفوى سب أعداء الشيعة في مختلف العصور وتنظيم

---

[1] ابن كثير، البداية والنهاية ، ٢٠٢/١٣

الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين على النحو المبالغ فيه وإضافة الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله) إلى الأذان[١]

وفي الوقت الذي كان فيه العثمانيون يركزون نشاطهم في شرقي أوروبا والبلقان ويبذل المماليك في السنوات الأخيرة من عمر دولتهم محاولات مستميتة من أجل التصدي للخطر البرتغالي في البحر الأحمر والمحيط الهندي كان الشاه إسماعيل الصفوي يسعى إلى استغلال الأوضاع القائمة لتحقيق أطماعه متجاهلاً المصالح الإسلامية فرسم سياسته التوسعية على أساسا التحالف مع البرتغاليين في الخليج العربي والتنسيق مع القوى المعادية للدولة العثمانية ودولة المماليك في مصر والشام وبعث بوفوده إلى أوروبا مفاوضاً ملوكها للتحالف ضد سلطات مصر واقتسام ممتلكاته على أن تكون مصر وفلسطين من نصيبهم بينما يستحوذ هو على بقية بلاد الشام وقد تزامنت مشاريع الشاه هذه مع سعيه إلى انتزاع الأناضول وإنهاء الدولة العثمانية[٢]

وأدرك السلطان العثماني سليم الأول الخطر الصفوي فتحرك نحوهم باتجاه تبريز عاصمة الصفوية ودحر جيشهم في معركة جالديران (٩٢٠هـ / ١٥١٤م)

ولما توفى الشاه خلفه ابنه طهماسب (٦٣٠-٦٤٨هـ) (١٥٢٣-١٥٧٦م) فأوكل أمر بث التشيع وتنظيمه إلى الأخصائيين، ولخلو إيران من فقهاء متقنين توجه شطر جبل عامل في سوريا فاستدعى الشيخ علي بن عبد العال الكركي الذي يلقبه الشيعة بالمحقق الثاني (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م) ينهض بأعباء هذه المهمة وانصب في إيران سيل العاملين حتى فاضت بهم مثل الشيخ حسين عبد الصمد الحارثي (٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) وابنه بهاء الدين المنصف المشهور فاستغرقت هذه المهمة قرنين من الزمان وأثمرت بعدها بالتشيع الخالص في إيران حتى ظهر في الميدان الشيعة الإيرانيون فكان أبرزهم محمد باقر المجلس (١١١٠هـ/ ١٦٩٩م) الذي تمت على يده غلبة التشيع على التصوف في سنة (١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م) لما أمر بموافقة الشاه

---

[١] الشيبي ، مصطفى كامل ، الطريقة الصفوية ، بغداد، النهضة ١٩٦٧م، ٣٠-٣١

[٢] مجموعة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، بغداد، دار الحرية ١٣٨٢م ، ٥٦٤، ٥٦٨

حسين الصفوي بإجلاء الصوفية عن أصفهان العاصمة ومنع إقامة الأذكار وحرم ممارسة كل تقليد يتصل بالتصوف وأجهز الأفغان على الدولة الصفوية بعد انتصارهم على الجيش الصفوي في كتاباد سنة (١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م)[١] ثم حوصرت أصفهان العاصمة ليسفر ذلك عن تنازل السلطان حسين المذكور عن العرش وتتويج محمود الأفغاني بعد ذلك سنة (١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م)

الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)

ومن الشواهد التاريخية التي مرت علينا في العصر الحديث الحرب العراقية الإيرانية التي وقعت عام ١٩٨٠م بعد مرور ما يقارب سنة من قيام ما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران وتسلم الخميني للسلطة نادى هو ورؤوس الرافضة علناً بتصدير الثورة الإيرانية إلى الدول الإسلامية وبدءوا بالعراق الذي يعتبرونه كعبتهم لأن فيه قبر الحسين رضي الله عنه.

قال الخميني في كلمة ألقاها أبنه بالنيابة عنه يوم ١٩٨٠/٣/٢١ بأنا نبذل قصارى جهدنا لتصدير ثورتنا إلى الأجواء الأخرى من العالم ونترك فكرة إبقاء الثورة ضمن حدودنا.

وقال عن حكومة العراق في كلمة له نقلتها إذاعة طهران باللغة الفارسية إن هؤلاء يريدون أن نحيي عهد بين أمية، يريدون العودة إلى ذلك العهد الجاهلي لتكون القوى عربية فقط دون أن يكون هنالك أثر للإسلام.

ووقف النظام النصيري في سوريا ولمدة ثاني سنوات هي فترة الحرب العراقية الإيرانية مع النظام الطائفي الرافضي في إيران ضد العراق وذلك للعقيدة الباطنية المشتركة التي يحملونها بالرغم من أن عقيدة النظام النصيري المعلنة في سوريا هي العقيدة القومية وتم التوقيع على اتفاقية التعاون بين سوريا وإيران في العاصمة طهران وقام بغلق الحدود مع العراق وفتح مطاراته للطائرات الإيرانية وتزويد إيران بالأسلحة

---

[١] ينظر: على ظريف ، تاريخ الدولة الفارسية ، بغداد، ١٩٢٤م ، ١١٢-١١٣

والعتاد وإرسال المساعدات، كل ذلك بسبب المعتقد المذهبي الذي أثر على حكام سوريا وإيران وأنهما التقيا عند هذه النقطة واتفقا على العمل سوية بموجبها.

واستمر سفك الدماء لمدة ثماني سنوات وخلال هذه الفترة هرب الكثير من الرافضة الذين كانوا في الجيش العراقي إلى إيران حيث قامت بتنظيمهم وتشكيل ما يسمى فيلق بدر منهم بقيادة محمد باقر حكيم وهؤلاء قاموا بكثير من الهجومات على القوات العراقية إلى جنب القوات الإيرانية. وقاموا في يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨١ والأيام التالية بقتل عدد كبير من الأسرى العراقيين بالاشتراك مع القوات الإيرانية وقد بث التليفزيون العراقي فلماً مصوراً لبعض عمليات القتل حيث يقومون بربط كل يد من يدي الأسير بحبل إلى سيارة واليد الأخرى إلى سيارة أخرى واقفة باتجاه معاكس وتنطلق السيارتان في وقت واحد باتجاهين متعاكسين فتنخلع يدا الأسير من الكتف وتنفصلان عن جسمه ليعيدوا سنة قدوتهم عابد النيران سابور ذو الأكتاف الذي كان يقوم بخلع أيدي ضحاياه من الكتف[١]

وقصص الأسرى العراقيين لا تعد ولا تحصى عن طرق التعذيب التي كان يشرف عليها قائد قوات (بدر) محمد باقر حكيم ويباشر بعضها بنفسه .. استمر احتجاز عدد كبير من أسرى الحرب السنَّة بعد انتهاء الحرب وكانوا يختارون أصحاب الأعمار الصغيرة ويبقونهم حتى يقضوا أكبر فترة من الأسر ما شهد بذلك الأسرى العائدون من إيران.

الرافضة وسقوط بغداد الثاني ١٤٢٣ هـ

سقوط بغداد الثاني

ما أشبه اليوم بالبارحة

لقد اختلف الناس في حوادث التاريخ هل تتكرر أو لا تتكرر وهل أن التاريخ يعيد نفسه أو لا يعيد نفسه؟ ومن خلال نظرة واحدة بشواهد التاريخ عند سقوط بغداد الأول على يد التتار والرافضة عام ٦٥٦هـ وسقوط بغداد الثاني على يد الأمريكان والرافضة

---

[١] ينظر، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١/١٤٠، ٥/١٢٠، ٥/٢١٦

عام ١٤٢٤هـ نجدها تتشابه في أغلب تفاصيلها لتثبت للعالم أن التاريخ يعيد نفسه. ومن أوجه الشبه في ذلك.

– السقوط الأولى بدأ بمراسلات ابن العلقمي إلى التتار والسقوط الثاني بدأ باجتماع رؤوس الرافضة مع الأمريكان في شمال العراق للإعداد للاحتلال بغداد فاجتمع محمد باقر الحكيم وأحمد الجلبي وإبراهيم الجعفري وأعوانهم من الأكراد جلال الطالباني ومسعود البارزاني مع المسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية في أربيل ووزع عليهم ٩٩ مليون دولار من أجل الإعداد لاحتلال العراق وإقامة حكم ديمقراطي بقيادة الرافضة.

– لقد زين الشيعة في زمن صدام حسين له قوة جيشه ووصفوه له أنه الجيش الذي لا يقهر، وقاموا بسرقة أغلب ما يصرف للجنود من أجل إعدادهم وتدريبهم فكانت المعدات العسكرية غير صالحة للعمل وأغلب العتاد فاسداً ولا يخبرون قيادتهم بذلك. فالرافضة كانوا متغلغلين في أغلب المؤسسات العسكرية وأعدوا الجيش للهزيمة بدل إعداده للقتال.

– أول من فتح أبواب المحافظات الجنوبية واستقبل المحتلين هم الشيعة حيث بدأ الهجوم على العراق من الجنوب لأن أغلب سكانه من الرافضة.

– وبعد أن أصدر لهم طاغوتهم الأكبر على السيستاني فتوى بعدم التعرض للقوات الأمريكية، فانهار الجيش لعدم وجود الإسناد الشعبي حيث كان أغلبه متحصناً في المدن. وكان الرافضة يتلقون الجنود الأمريكان والإنكليز بالورود على الطرقات. وقام الجنود الأمريكان بإجراء مباراة بكرة القدم مع فريق محافظة النجف وهي معقل الشيعة وبعد دخولها مباشرة.

– قام الرافضة بقتل أغلب المتطوعين العرب المسلمين السنة الذين جاءوا قبل الهجوم لنصرة العراق وتم تسليم الكثير منهم للقوات المحتلة، فيما تم إنقاذ البعض منهم من قبل السنة في العراق وإيواءهم وإعادتهم إلى بلدانهم عن طريق الحدود السورية. وقد أخبرونا بأن النار كانت تطلق عليهم من خلفهم من قبل الشيعة.

– قام الرافضة بالاستيلاء على أكثر من ٣٠ ثلاثين مسجداً لأهل السنة في المحافظات الجنوبية ولم يتعرضوا لكنيسة واحدة من كنائس النصارى الموجودة

هناك. وأعطوا جميع البنايات الملحقة بمسجد الدولة الذي بناه صدام حسين في الحلة للقوات المحتلة وأخذوا هم المصلى ودار الإمام والمؤذن لأن المسجد كان كبيراً جداً وله حديقة كبيرة وفيه مدرسة دينية وقاعة مناسبات.

– قام الشيعة بعد سيطرتهم على الإذاعة بإقفال إذاعة القرآن الكريم وإيقاف بثها.

– قاموا بسرقة أموال الدولة في مناطقهم وفي معظم مناطق بغداد وذلك بفتاوى مسبقة من علمائهم، وقاموا بسرقة المتاحف وحرق الوزارات وحرق مكتبة الأوقاف العامة التي تحوي الكثير من المخطوطات وسرقة كافة محتويات كلية العلوم الإسلامية في بغداد بما في ذلك مكتبتها ثم تدمير كل ما لا يمكن حمله منها وتكسر زجاجها. وقد وجدنا توجيهات مكتوبة إلى قوات بدر التابعة لما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بوجوب حرق مكتبات أهل السنة والدوائر الحكومية والاستيلاء على دور الدولة ولم تسلم من الحرق سوى وزارة النفط التي قامت القوات الأمريكية بحمايتها وتم سرقة كافة محتويات المعسكرات ثم تهديمها ورفع أنقاضها وبيعها لتجار الخردة حتى أصبحت أثر بعد عين.

– وبعد إعلان انتهاء العمليات العسكرية من قبل المحتلين اتجه الشيعة للعمل في المعسكرات الأمريكية ومعسكرات الدول الأخرى داخل العراق كمترجمين ومتعهدي أرزاق وعمال لإعداد المعسكرات الثابتة للجيوش المحتلة وكذلك عملت نساؤهم كمنظفات في المعسكرات وخادمات للكثير من قياداتهم العسكرية.

– ثم بعد انطلاق المقاومة السنية بعد شهر تقريباً من الاحتلال أخذ الشيعة يعملون كعيون وجواسيس للمحتلين على أهل السنة مقابل استلام أموال من المحتلين على كل تقرير أو خبر يقدمونه لهم وكانوا يأتون ملثمين مع الجنود الأمريكان لبيوت أهل السنة للقبض عليهم.

– قاموا بتشكيل جماعات من قوات بدر الشيعية لاغتيال علماء السنة وطلبة العلم وخطباء المساجد والدعاة والكثير من المجاهدين الذين لم تستطع القوات الأمريكية القبض عليهم.

– وبعد أن عجزت القوات الأمريكية عن استدعاء المزيد من جنودها أو من جنود الدول الأخرى فتحوا باب التطوع في الجيش للعراقيين تحت اسم الحرس الوطني

وكان الشيعة أول المتطوعين مع الأمريكان فحملوا السلاح يداً بيد مع الجندي الأمريكي وهاجموا مدن السنة مثل الفلوجة والرمادي وسامراء واللطيفية وأحياء السنة في بغداد مثل الأعظمية والدورة وشارع حيفا وقتلوا واعتقلوا الأبرياء وسرقوا كل ما خف حمله وغلا ثمنه من أموال نقدية ومصوغات وأثاث وسيارات وذلك عند مداهمتهم لهذه الدور بحجة التفتيش عن أسلحة.

– بعد اعتقال الآلاف من أهل السنة الذين لا علاقة لهم بالمقاومة والجهاد قاموا بتعذيبهم بأشد أنواع العذاب مثل تكسير الأطراف والصعق بالكهرباء والثقب في أجسامهم بواسطة المزرف الكهربائي (الدريل) والمشي على الزجاج المكسور وشرب الماء الحار ووضع المئات منهم في غرف صغيرة بحيث لا يستطيع أحد منهم الجلوس أو النوم لأوقات طويلة. ورغم كل ما سمعناه عن أبي غريب من تعذيب كان السجين يتمني أن يعتقله الأمريكان ويذهبون به إلى أبي غريب. حتى لا يقع بيد الحرس الوطني أو الشرطة العراقية من الشيعة وفور ما استلم إبراهيم الجعفري رئيس ما يسمى بحزب الدعوة الإسلامية عندهم رئاسة الوزارة أصدر أمراً بإعادة فتح الخمارات والملاهي التي كانت قد أغلقت في زمن النظام السابق وبحجة أن ذلك من الحرية الشخصية التي لا يجوز التعرض لها.

– وأصدر أمراً بالعفو عن كل الإيرانيين المتهمين والمحكومين بجرائم تجارة المخدرات وتجاوز الحدود وكافة الجرائم الأخرى.

– قام الشيعة بإنشاء حسينيات بالقرب من كل مسجد للسنة في بغداد وذلك لتحويل بغداد إلى منطقة شيعية بعد أن عجزوا عن الاستيلاء على مساجدهم كما فعلوا بالجنوب. ولكن الفضل لله فإن لأهل السنة شوكة قوية في بغداد يصعب عليهم القضاء علي أهلها ببغداد وكل محيط ببغداد هو من السنة فحول بغداد جميعها عشائر عربية سنية ومن كافة جهاتها.

– قاموا بطباعة أغلب كتب الشيعة التي كان ممنوعاً عليهم طباعتها في عهد النظام السابق لما تحمله من بدع وخرافات وبغض للصحابة، وفي المقابل قاموا بإتلاف مكتبات الكثير من مساجد السنة ودور أهل السنة بعد الاستيلاء عليها وقد صرحوا على لسان مدير الوقف الشيعي بضرورة إنشاء جامعة دينية شيعية لأن الشيعة ليس

لهم جامعات دينية وضرورة إنشاء مساجد للشيعة في كافة مدن العراق حتى السنية منها.

– قاموا بإدخال عدد كبير من الفرس إلى العراق وإعطائهم الجنسية العراقية وذلك لتغيير هوية العراق العربية ورفع نسبة الشيعة في المجتمع العراقي.

جماعة الخالصي

تنتسب هذه الجماعة إلى محمد بن محمد مهدي الخالصي من شيوخ الشيعة المعاصرين ودعاة الوحدة الإسلامية في العراق. ومركز هذه الجماعة هو في محافظة ديالي بالعراق والتي مركز محافظتها بعقوبة. وهم يعتبرون أقلية بالنسبة للأكثرية في العشائر السنية المنتشرة في هذه المحافظة ولوضعهم هذا ومناداتهم بشعار الوحدة جعلهم يقفون ضد الاحتلال الأمريكي للعراق ظاهراً ويقولون بالمقاومة السلمية لإخراج المحتل أي عن طريق المفاوضات. ولكن هل هذا يعني أنهم لا يعتقدون بمعاداة أهل السنة؟

إليك الأدلة من كتبهم

١– يرى الخالصي (أن الأئمة الإثنى عشر أركان الإيمان ولا يقبل الله تعالى الأعمال من العباد إلا بولايتهم)[١]

٢– ويقول عن أبي بكر وعمر (وأن قالوا إن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم القرآن في قوله {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [١٨: سورة الفتح] قلنا لو أنه قال لقد رضي عن الذين يبايعونك تحت الشجرة أو عن الذين بايعوك لكان في الآية دلالة على الرضا عن كل من بايع ولكن لما قال {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ} فلا دلالة فيها إلا على الرضا عمن محض الإيمان[٢]

---

[١] ينظر ، محمد بن محمد مهدي الكاظمي الخالصي، الاعتصام بحبل الله ، ٤٣

[٢] الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ، ١/٦٣–٦٤

يقول ناصر بن عبد الله القفاري: ومعنى هذا أن أبا بكر وعمر لم يمحضا الإيمان فلم يشملهما رضا الله في زعم هذا الرافضي[١]

ويقول: ولقد وقفنا على نص خطير له يكشف حقيقة الوحدة التي يدعو إليها وأنها تقوم على سب الصحابة فإنه صرح بأنه يريد من أهل السنة أن يتحدوا معه على سب عائشة أم المؤمنين وخيار صحابة رسول الله المؤمنين وإلا يفعلوا فلا وحدة، ويلوذ الخالصي بالتقية بقول (فإن وافقنا باقي طوائف المسلمين – يعني على لعن الصحابة وسبهم – تمت الكلمة وائتلف الشمل وإن أبوا رجعنا إلى حكمنا الأول وهو التقية حذرا من الفرقة وحرصاً على اتحاد الكلمة وقلنا لا نسب معاوية لأنه صحابي وخال المؤمنين وإن جاء بالسيئات التي لا تغتفر، ونذكر عائشة بكل خير وإن قتلت أبناءها وأحدثت الفتن! ولكن الأولى بإخواننا أن يتفقوا معنا)[٢]

هذا قليل من كثير من معتقد جماعة يقال أنها معتدلة في العراق. والأصح أنها جماعة قد أجادت من التقية وكيفية استعماله لتظهر بمظهر الاعتدال عند من لا يعرف أصوله مذهب الإمامية.

جيش المهدي

من المعروف لدى الكثير من أهل السنة في العراق أن جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر قد تم تشكيله بعد الاحتلال الأمريكي، ومهمته الرئيسية هي قتل أهل السنة بالعراق وهذا حصل قبل السماح لقوات بدر بقيادة محمد باقر حكيم بالدخول إلى العراق من إيران حيث منعوا من الدخول عند بداية الاحتلال. وعندما عقد محمد باقر حكيم اتفاقاً مع القوات الأمريكية للسماح له بدخول العراق هو ومليشياته ولكن من دون سلاح، فدخلوا وتسلحوا من الداخل بأسلحة الجيش العراقي المنهوبة من

---

[١] ناصر بن عبد الله الغفاري، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، الرياض ، دار طيبة، ١١١/٢

[٢] الخالصي ، الإسلام سبيل السعادة ، ٩٠

المعسكرات، اصطدموا بجيش المهدي والتيار الصدري في أغلب المناطق الشيعية في العراق وذلك من أجل الصراع على مراكز القوى والسيطرة على أكثر عدد من الشيعة وكان الصراع على أوجه في النجف حيث تطور إلى صدام مسلح فاستعانت قوات بدر التي كان أغلبها قد تطوع في الشرطة والحرس، بالأمريكان من أجل القضاء على الصدر وجيش المهدي وكانت قيادة قوات بدر بيد عبد العزيز الحكيم بعد أن قضى محمد باقر حكيم في سيارة مفخخة في النجف. فأصبح ظاهر الصراع بين جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر والأمريكان. أما باطنه فهو بين الصدريين وقوات بدر.

وعند هجوم القوات الأمريكية على قوات جيش المهدي في النجف ومحاصرتهم في داخل مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومنع الطعام والماء عنهم هب أهل السنة من كل أنحاء العراق لنجدتهم وفك الحصار عنهم فتبرع الكثير من أهل السنة بالأطعمة والأدوية وأدخلوا لهم بعض الأسلحة والمتطوعين معهم وقاموا بالقتال إلى جانبهم ونقل جرحاهم في حين كان أبناء مذهبهم من أهل النجف يداً بيد مع الأمريكان وقوات بدر وبعد أن فقدوا الكثير من مقاتليهم وتعفنت الجثث داخل المشهد تدخل علي السيستاني عالمهم الأكبر في النجف والذي كان على علاقة وثيقة بالقوات الأمريكية المحتلة؛ من أجل إنهاء حصار مدينة النجف على أن يسلم جيش المهدي اسلحته فأصبح أكثر قرباً من أهل السنة لأنهم وقفوا بجانبه في محنته في حين وقف من هو على معتقده مع الأمريكان فأخذ يندد بالاحتلال وقاموا بجمع تبرعات لأهالى الفلوجة عند محاصرتهم رداً لما قاموا به من جلب الطعام من الفلوجة إلى النجف.

ولكن بقي جيش المهدي وقائده على الحياد بين الشيعة والسنة ولم يستنكروا أعمال منظمة بدر ضد أهل السنة وشاركوهم في الانتخابات، فهم بينهم خلافات لا يعلمها إلا الله ولكنهم يجتمعون على أهل السنة فلا يتفقون في أمر مثل اتفاقهم على معاداة أهل السنة وهذا ما يجعل كل ذي عقل لا يطمئن لهم ولا لظواهرهم فهم يعملون على أساس عقيدة تجمعهم على تقديم قتل النواصب وهم أهل السنة كما ورد ذلك في كتبهم على قتل اليهود والنصارى.

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق(منظمة بدر)

تعتبر هذه المنظمة التابعة لما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق من أشد الرافضة المعادين لأهل السنة، قام بتأسيسها آية الله محمد باقر حكيم في إيران من الجنود العراقيين الرافضة الهاربين من الجيش العراقي عند قيام الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠، وأخذت أعدادهم تزداد عندما بدأ محمد باقر حكيم بتعذيب الأسرى العراقيين مع الجنود الإيرانيين لإجبارهم على الانضمام لمنظمته فانضم معهم بعض الأسرى الذين أخرجوهم من الأسر وأدخلوهم في معسكرات تدريبهم وسمحوا لهم بالتجول داخل إيران والزواج من إيرانيات وإعطائهم رواتب من الحكومة الإيرانية بقيادة آية الله خميني. قامت هذه المنظمة باغتيال عدد من العراقيين والقيام بهجومات على الجنود العراقيين في الجبهة جنباً لجنب مع الجنود الإيرانيين. وبقيت هذه المنظمة في إيران بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية لم يسمح لهم بالدخول إلى العراق بعد الاحتلال الأمريكي إلا بعد أن عقدوا اتفاقاً معهم على دخولهم بغير سلاح وانخراطهم في قوات الأمن العراقية التي تم تشكيلها من قبل القوات الأمريكية وبهذا أخذوا يستلمون رواتب من الحكومة العراقية المشكلة من قبل المحتلين وحملوا السلاح مرة ثانية وبصفة رسمية وعلى مرأى وموافقة الأمريكان.

وبعد اغتيال محمد باقر حكيم في النجف أمام مشهد علي رضي الله عنه بسيارة مفخخة أدت إلى اختفاء جثته تماماً ولم يجدوا منها شيئاً هو وبعض مساعديه وذلك من شدة الانفجار، آلت قيادة المنظمة إلى أخيه عبد العزيز الحكيم الذي ألقي بالمنظمة بكاملها في أحضان الأمريكان وأصبحوا يعملون بجانبهم يداً بيد ويتجسسون لهم على السنة وكذلك أخذت نساؤهم تعمل داخل المعسكرات الأمريكية كمترجمات وخادمات وإداريات.

وعندما قويت شوكة المنظمة بعد أن أعطاهم الأمريكان وزارة الداخلية قاموا بتشكيل فرق لاغتيال العلماء والأطباء والطيارين الذين شاركوا في ضرب إيران في الحرب، وضباط الجيش القدماء من أهل السنة وشيوخ المساجد والدعاة وكثير من المصلين

الذين كانوا يقومون باغتيالهم بعد خروجهم من صلاة الفجر أو العشاء وقتل المسلمين السنة الذين ينحدرون من أصول شيعية أو هم من عوائل شيعية ولكنهم غيروا عقيدتهم بعد أن تبين لهم الحق. وقاموا بالقبض على الكثير م السنة وتسليمهم إلى القوات الأمريكية أو قتلهم ورميهم على الطرقات بعد قتلهم أو وفاتهم تحت التعذيب في سجونهم ثم إخراجهم ورميهم في مناطق مهجورة.. وقاموا بالقبض على الكثير من العرب من غير العراقيين واتهامهم بالإرهاب وقتلهم تعبيراً عن نظرتهم الشعوبية العدائية للعرب. وقاموا باغتيال أو سجن الكثير من الضباط والشرطة التابعين لوزارة الداخلية من السنة واتهامهم بمساعدة الإرهاب والمقاومة ثم طرد عدد آخر منهم وكل ذلك حصل بتوجيه من وزير الداخلية الإيراني الأصل باقر صولاغ الذي هو رافضي العقيدة شعوبي الفكر حاقد خبيث عاث في العراق فساداً هو وأعوانه من منظمة بدر.

منظمة أمل

ومن الشواهد الحديثة على تعاون الروافض مع اليهود والنصارى لمنظمة أمل الشيعية لقد أنشئت حركة أمل من قبل إيران وقام بإنشائها عدد من تلامذة الخميني منهم موسى الصدر تلميذ الخيمين وصهره والدكتور مصطفى جمران وزير دفاعه الذي أهلكه الله في حادث سقوط طائرة ونائب وزير وزراء خميني الدكتور صادق طبا طبائي ابن أخت موسى الصدر وصهر الخميني وقادة أمل كلهم من تلامذة الصدر.
يقول عبد الله محمد الغريب في كتابه (أمل والمخيمات الفلسطينية): تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة اخترعها خصوم الرافضة. لقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون ولمسه المسلمون والنصارى في الجنوب لمس اليد واعترف به الشيعة من خلال تبادل الاتهامات فيما بينهم. ويقول إن الفظائع التي ارتكبتها أمل بحق الفلسطينيين الآمنين في مخيماتهم يندى لها الجبين عاراً ويعجز مثل هذا القلم عن وصفها وتحديد حجمها لأن الرافضة حرصوا على ممارسة التعتيم الإعلامي على ما اقترفت أيديهم من جرائم.

وتناقلت وكالات الأنباء عمليات ذبح الأشخاص من الأعناق وقتل المعاقين وقتل البعض في داخل المستشفيات من الراقدين والعاملين فيها ونقل البعض الآخر خارج المستشفيات ثم قتلهم ونسفت الملاجئ على الشيوخ والنساء والأطفال ونهبت أموال المسلمين بعد أن تردد أن مقاتلي أمل اللصوص يعتبرون أن ما يستولون عليه من ممتلكات الفلسطينيين هو من غنائم الحروب. وتناقلت خبر اغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا أمام أهالي المخيم وصدر بيان عن جبهة الإنقاذ الفلسطينية بعد الذي قامت به أمل في المخيمات الفلسطينية في ١٩٨٥/٥/١٩ وما بعدها، جاء فيه أن المساجد جرفت وخزانات المياه فجرت والكهرباء والمياه قطعت والمواد الغذائية نفدت والجرحى دون أطباء أو أدوية والشهداء في الشوارع بسبب حصار حركة أمل واللواء السادس والثامن ومن يساندهم، وأكد بيان الجبهة أن ما جرى في المخيمات حالياً لم يحدث له مثيل حتى أثناء الاجتياح الإسرائيلي.

وتم أيضاً قصف برج البراجنة من قبل حركة أمل وارتكبت فيه مذابح أيضاً بعد أن صمد لمدة أكثر من مخيمات صبرا وشاتيلا.

ورددت حركة أمل خلال مسيرات لمقاتليها في شوارع بيروت الغربية في ١٩٨٥/٦/٢ احتفالاً بيوم النصر بعد سقوط مخيم صبرا وشاتيلا وموت الكثيرين داخله من الجوع وانعدام العناية الصحية وانتشار الأمراض فيه، شعاراً تقول فيه (لا إله إلا الله والعرب أعداء الله). مما يؤكد نظرتهم الشعوبية المقيتة[١]

حزب الله

هو التيار الخميني داخل حركة أمل انشق عنها بقيادة حسين الموسوي وتسمى (بحركة أمل الإسلامية) وتطور فيما بعد إلى (حزب الله) وكان ذلك عام ١٩٨٢م. ودعم من إيران بالمال والسلاح والتدريب.

حزب الله منظمة شيعية تنتمي إلى فرقة الشيعة الإثنى عشرية يتركز نشاطه في ضاحية بيروت الجنوبية وبعض مناطق البقاع والهرمل.

---

[١] ينظر، عبد الله محمد الغريب ، أمل والمخيمات الفلسطينية ، ٨٩ ، ١٦٠، ١٨٢، ١٨٩

ومن قيادات هذا الحزب محمد حسين فضل الله الذي يقول في معرض رده على الأسئلة الموجهة إليه في أحد البرامج (لم يكن هؤلاء الذين حكموا العالم الإسلامي في الماضي يحكمون باسم الإسلام، نحن لا نعتقد –على سبيل المثال– أن الحكم العثماني كان عادلاً وحراً وإسلامياً)[١]

يقول عبد المنعم شفيق في كتابه حقيقة المقاومة: (كان الشيعة أول من سارع لمساندة الجيش اللبناني (الموارنه) في الاشتباكات التي جرت مع المنظمات الفلسطينية بل ومساعدة اليهود في ذلك فالموارنه لا يريدون تكثير (السنة) لأجل إنشاء دولتهم النصرانية واليهود لا يريدون الفلسطينيين في لبنان لئلا يتهدد أمنهم من الشمال والشيعة لا يريدونهم كذلك لأنهم يمثلون عائقاً أمام تحقيق وجودهم وكيانهم الذي يسعون من أجله[٢]

ويقول في الهامش: عند الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ استقبل سكان الجنوب من الشيعة القوات اليهودية بالورد والأرز لفرحتهم بأنهم سوف يخلصونهم من الفلسطينيين.

وعندما تحول الشيعة من مرحلة المهادنة في لبنان إلى العمل المسلح الظاهر واضحاً هدفهم بالتخلص من الفلسطينيين السنة معلناً، فمن جهة ينادون بالتقارب مع السنة وإزالة الحواجز ومن جهة أخرى يقومون بالمذابح ويتبرأ منها الآيات ويلصقون بالعلمانيين منهم.

بعد توقيع اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م واتخاذه تسوية للأزمة اللبنانية تضع نهاية للحرب الأهلية خرج حزب الله بعبارات مكتوبة على لافتات في تظاهرة مكتوبة عليا (الوهابيون رجس من عمل الشيطان، سننتقم من الوهابيين؛ لن تمر هذه الجريمة دون

---

[١] عبد المنعم شفيق، حقيقة المقاومة ، ٥٦ منقول عن مقال د. إبراهيم خضر، مجلة المجتمع العدد ٩٥٣ ص ٤٥

[٢] حقيقة المقاومة ، ٩٥

عقاب[١] كانت هذه عبارات مكتوبة ومحمولة تبين الحقد الطائفي الدفين من الرافضة على أهل السنة.

وفي الخطاب الذي ألقاه حسن نصر الله في بنت جبيل عقب الانسحاب الإسرائيلي والذي حضره مائة ألف جنوبي أشار نصر الله إلى أن حزب الله لن يشارك في أي عمل عسكري ضد إسرائيل بهدف تحرير فلسطين، وخلا هذا المهرجان الخطابي من شعار (زحفاً زحفاً، نحو القدس)[٢] وقد تكرس التزام حزب الله بضوابط الصراع مع إسرائيل في تفاهمي تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦ حيث تعهد الحزب بعدم ضرب أهداف إسرائيلية داخل فلسطين المحتلة[٣]

---

[١] حقيقة المقاومة ، ١١

[٢] جريدة الأنباء العدد ٨٦٣، ٢٠٠٠/٥/٢٧ نقلاً عن المصدر السابق

[٣] لمزيد من التفصيل راجع ، حقيقة المقاومة ، ص ٢١٤

المبحث الثاني

سبب العداء هو عقائد الرافضة

رب سائل يسأل ما الدافع الذي يدفع الرافضة لعداء أهل السنة وموالاة أعداء المسلمين من اليهود والنصارى؟ هذا السؤال تسهل الإجابة عليه لمن أطلع على عقائد الرافضة فهم يعملون على أساس عقيدة يحملونها ويغرسونها في قلوب أتباعهم فيتولد منها العداء والبغض والعداء لصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم عداء كل من يتبعهم وموالاة من يعاديهم. هذه العقائد موجودة في كتب علمائهم على شكل فتاوى يقومون بنقلها إلى أتباعهم عن طريق مجالسهم الحسينية التي يقيمونها على مدار السنة في ذكرى مولد ووفاة أئمتهم الإثنى عشر. ويمكن معرفة بعض هذه العقائد من خلال النقاط التالية:

أولاً: تكفير الرافضة للمسلمين من غير الشيعة

١- يقول عبد الله الجميلي في كتابه (بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود): يعتقد الرافضة أنهم هم المؤمنون فقط وأن ما عداهم من المسلمين كفار مرتدون ليس لهم في الإسلام نصيب، أما سبب تكفير الرافضة للمسلمين فلأنهم لم يأتوا (بالولاية) والتي يعتقد الرافضة أنها ركن من أركان الإسلام فكل من لم يأت بالولاية فهو كافر عند الرافضة كالذي ترك الصلاة أو منع الزكاة بل إن الولاية مقدمة عندهم على سائر أركان الإسلام[١]

هذه العقيدة وردت في أمهات الكتب عند القوم. منها:

٢- روى صدر الأئمة أخطب خوارزم بسنده أن الله عز وجل قال لنبيه عن ولاية أئمتهم الأثنى عشر فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتهم[٢]

---

[١] عبد الله الجميلي ، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، ٥٣٢

[٢] ناصر عبد الله الغريب ، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، في رياض دار طيبة، ٨٢/٢

وفي هذا دليل على أن كل من لم يؤمن بولاية الأئمة الإثنى عشر فهو كافر ولا مغفرة له.

٣- تفسير القمي: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم (الشيعة) ثم يقول من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا ومتبع أوليائنا مؤمن[١]

٤- الاختصاص للمفيد: عن علي بن الحسين أنه قال ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء[٢]

٥- روى الكليني في روضة الكافي: عن أبي عبد الله أنه قال لبعض أتباعه أما والله أنكم لعلى الحق وأن من خالفكم لعل غير الحق[٣]

٦- روى البرقي عن أبي عبد الله أنه قال ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسابق الناس منها براء[٤]

٧- ونسبوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: وأيم الله إن عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيط وما ورد على العرب أشد عليهم منها وإن فيها لستين قبيلة من العرب مبهرجة مالها في دين الله نصيب[٥]

---

[١] تفسير القمي: ٤/٢

[٢] الشيخ المفيد، الاختصاص ، ١٠٧

[٣] روضة الكافي، ١٤٥/٨ ذكرها عبد الله الجميلي في بذل المجهود وقال أوردها البرقي في المحاسن ، ص ١٤٦

[٤] المحاسن النفسانية ، ١٤٧ ، ٥٢٣

[٥] الصفار، بصائر الدرجات ، ١٦٩، المجلس، بحار الأنوار ٣٧/٢٦

٨- وعن الباقر في قوله سبحانه {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر:٦٥] قال لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي عليه السلام ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين[١]

٩- وعن أبي عبد الله في قوله سبحانه {فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف:١١٠] قال العمل الصالح المعرفة بالأئمة {وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو في أهله[٢]

١٠- قاموا بتأويل الآيات الواردة في الكفار والمنافقين تأويلهم لها بخيار الصحابة وأقدمهم في الفضل أبو بكر وعمر وعثمان فقالوا في قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا} [فصلت:٢٩] هما أبو بكر وعمر. وورد أو {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ} [إبراهيم:٢٢] قالوا هو الثاني يعنون به عمر وقالوا ليس في القرآن {وَقَالَ الشَّيْطَانُ} ألا وهو الثاني. وقالوا في قوله تعالى {فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ} [التوبة:١٢] طلحة والزبير من أئمة الكفر، وقالوا في الجبت والطاغوت (أبو بكر وعمر). وفي قوله تعالى {يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ} [التوبة:٧٤] قالوا سبعة نفر من المنافقين أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة[٣]

هذا غيض من فيض مما قالوه في تكفير عامة المسلمين وتكفير القرن الأول الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية وتكفير خيارهم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر، والطعن في زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخصوصاً حفصة وعائشة، ولعن الصحابة عموماً وأبي بكر وعمر

---

[١] الفيض الكاشاني ، تفسير الصافي ٤٧٢/٢ ، ينظر ناصر عبد الله ، التقريب بين أهل السنة والشيعة ٢٢٠/٢

[٢] تفسير الصافي ، ج٢ ص٣١٨

[٣] ينظر المصدر السابق لمزيد من التفصيل

وعائشة وحفصة خصوصاً. ونختم بما جاء في دعاء لعن صنمي قريش وابنتيهما كما ورد عن الخميني الذي حاز على موافقة علمائهم.

ثانياً: وصفهم أهل السنة بالنواصب:

كلمة النواصب هي من الألقاب التي يرمز بها الرافضة لأهل السنة عندما يريدون الطعن منهم ومن قرأ أمهات الكتب عندهم علم يقيناً أنهم إنما يقصدون بالنواصب أهل السنة. وإليك الأدلة التي وردت:

١- يقول حسين الدارزي في تحقيقه للناصب.. وأما معناه الذي دلت عليه الأخبار فهو ما قدمناه هو تقديم غير علي عليه السلام على ما رواه ابن إدريس في مستطرقات السرائر نقلاً عن كتاب مسائل الرجال بالإسناد إلى محمد بن علي بن موسى قال: كتبت إليه - يعني علياً عليه السلام- عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغون (يعني أبو بكر وعمر) واعتقاداً ما منهما؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب.

٢- وما في شرح نهج البلاغة للراوندي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن الناصب قال: من يقدم على علي غيره، إلى أن قال (بل إن أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً)[١]

٣- ويؤيد هذا ما ذكره نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية قال: وأما الناصبي وأحواله وأحكامه فهو ما يتم ببيان أمرين:

الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر في اليهودي والنصراني والمجوسي وهو كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم.

وقد تفظن شيخنا الشهيد الثاني من الإطلاع على غرائب الأخبار فذهب إلى أن الناصبي هو الذي نصب العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام وتظاهر بالوقوع فيهم كما هو حال أكثر المخالفين لنا في هذه الأعصار في كل الأمصار.

---

[١] المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ، ١٤٥، ١٤٧

٤- يقول الخميني في تحرير الوسيلة: وأما الخوارج والنواصب لعنهم الله تعالى فهم نجسان في غير توقف[١]

وقد قاموا برمي خيار أهل السنة وعلمائهم بالنصب مثل الإمام أبو حنيفة والإمام أحمد وكفروا أعلام الله مثل سعيد بن المسيب وأبي مسلم الخولاني وأويس القرني وعطاء بن أبي رياح وإبراهيم النحفي ومالك والأوزاعي والثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والشافعي وغيرهم[٢]

هذه نظرتهم لأهل السنة عموماً ولعلمائهم خصوصاً الذين أظهر الرافضة العداوة لهم ولعنوهم وأخرجوهم من الملة وجعلوا أحكام التعامل معهم أحكام التعامل مع المشركين والكفار وكما سترعى لاحقاً.

ثالثاً: اعتقادهم بخلود المخالفين لهم من أهل السنة وغيرهم في النار

إن الرافضة يعتقدون أن أهل السنة وكل من خالفهم من طوائف المسلمين في العقيدة، أنهم مخلدون في النار وأنهم مهما تعبدوا واجتهدوا فذلك لا ينجيهم من عذاب الله يوم القيامة.

١- روى الصدوق في عقاب الأعمال عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى أم زنا أم سرق، إنه في النار إنه في النار[٣]

وعن إبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية {عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً}[٤]

---

[١] الخميني ، تحرير الوسيلة ٣٣٣

[٢] لمزيد من التفصيل راجع إبن تيمية، درء التعارض بين العقل والنقل ، ١٣٨/٧-١٣٩، عبد الله الجميلي، بذل المجهود، ٥٣٢ وما بعدها.

[٣] الصدوق ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢١٥، المجلسي: بحار الأنوار ٢٣٥/٢٧.

[٤] الصدوق، ثواب الأعمال، ٢٤٧

٢- وفي المحاسن عن علي الخدمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الجار ليشفع لجارة والحميم لحميمه ولو أن الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا[١]

٣- يقول العياشي في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام: (وأعداء علي أمير المؤمنين هم الخالدون في النار وإن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة، والمؤمنون بعلي عليه السلام هم الخالدون في الجنة وإن كانوا في أعمالهم ضد ذلك)[٢]

يقول عبد الله الجميلي في بذلك المجهود: وأعداء علي عندهم كل من قدم على علي غيره من الصحابة واعتقد صحة إمامة الشيخين فأهل السنة بهذا الاعتبار هم من أعداء علي الذين يحكم الرافضة بخلودهم في النار.

ويقول ويتمادى الرافضة في أكاذيبهم ودعاويهم البطالة إلى أكثر من هذا فيزعمون أن كل الناس ما عداهم وأئمتهم سيدخلون النار.

٤- جاء في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (وخلق أرواح شيعتنا في طينتنا وأبدلنهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل لأحد في مثل الذي خلفهم نصيباً إلا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار[٣]

رابعاً: اعتقادهم بطلان حكم أي دولة إسلامية ما عدا خلافة علي رضي الله عنه

وعلى أساس تكفيرهم للمسلمين من القرن الأول واتهامهم ومن اتبعهم من المسلمين أنهم نصبوا العداء لأهل البيت، بنوا على هذا الأساس أن كل بيعة لأي شخص من غير أهل البيت باطلة ويدخل في ذلك بطلان دولة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وأقروا بخلافة علي رضي الله عنهم جميعاً وأبطلوا خلافة الدولة الأموية والعباسية ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وهذا مقرر عندهم على قول كبار علمائهم وفي

---

[١] البرقي ، ١٨٤

[٢] تفسير العياشي ، ١٣٩/١

[٣] ينظر ، بذل المجهود ، ٥٤٤

أمهات كتبهم. وعليه يكون كل حكم في أي أمر من أمور الحياة الدينية والدنيوية لم يرد عن المعصومين باطلاً وغير واجب الطاعة إلا على سبيل التقية.

١- قال المجلسي في بحار الأنوار عن الخلفاء الثلاثة الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم (أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين لعنة الله عليهم وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت من الأولين والآخرين) ويعد كتاب بحار الأنوار من مصادرهم الأساسية[١]

٢- وورد في (الكافي بشرحه) للمازندراني عن أبي جعفر قال (كل راية ترفع قبل راية القائم (ع) صاحبها طاغوت). قال شارح الكافي (وإن كان رافعها يدعو إلى الحق) وصحح المجلسي هذه الرواية.

٣- وورد في الكافي للكليني عن أبي جعفر (ع) قال (قال الله تبارك وتعالى لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس في الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة)[٢]

٤- ويقول الخميني في كتاب كشف الأسرار (كل حكومة تقوم قبل ظهور القائم هي حكومة باطلة وكل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله ثم يقول إن عمل السلطان عديل الكفر وسألته عن عمل السلطان فقال الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر ويقول: إن القتال مع الإمام مثل أكل لحم الخنزير[٣]

٥- يروي محدثهم الكليني بسنده عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث وتحاكما إلى السلطان وإلى القضاء أيحل ذلك قال من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وان كان حقاً ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت.

---

[١] المجلسي ، البحار ١١٠/٢٥ وما بعدها أوردها صاحب كتاب مسألة التقريب ٣١١/٢

[٢] الكليني ، الكافي ٣٧٦/١

[٣] محمد أحمد الخطيب ، كشف الأسرار، عمان ، دار عمار، ٢٣٨

وعلى هذه الأصول تكون كل خلافة أو حكومة من غير المعصومين أو أتباعهم باطلة جملة وتفصيلاً.

وكانوا لا يقيمون صلاة الجمعة في العراق بحجة أن الجمعة لا تقام إلا بوجود إمام عادل فلما تم احتلال العراق من قبل الأمريكان وأصبح حاكم العراق الأمريكي (بول برايمر) أقيمت صلاة الجمعية في مساجدهم.

المبحث الثالث

عملهم على أساس العقيدة

أولاً: استباحة دماء أهل السنة وأموالهم:

بعد أن اتضح المعنى الحقيقي للنواصب والمقصود منه عند الرافضة هم أهل السنة. فقد دلت نصوصهم الكثيرة وفتاوي علمائهم المنتشرة في كتبهم التي تنص على استباحة دماء المسلمين وأموالهم عموماً وأهل السنة خصوصاً وجاءت روايات كثيرة عندهم بالحث على قتل أهل السنة منها:

١- روى المجلسي في البحار بسنده عن ابن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب؟ قال حلال الدم اتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت فما ترى في ماله؟ قال: تَوَّه ما قدرت عليه[١]

فدلت هذه الرواية على استباحتهم دماء أهل السنة وأموالهم بل قد جاء الإرشاد إلى قتلهم بحيث لا تثبت تهمة القتل على القاتل إما بقلب حائط عليم أو بإغراقهم في ماء كما هي أساليب اليهود للفتك بمخالفيهم.

٢- ويصرح نعمة الله الجزائري بجواز قتل أهل السنة واستباحة أموالهم فيقول بعد أن ذكر أقوال علمائهم في المعنى المقصود من النواصب: الثاني في جواز قتلهم واستباحة أموالهم قد عرفت أن أكثر الأصحاب ذكروا للناصبي ذلك المعنى الخاص

---

[١] الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٤٦٣/١٨

في باب الطهارات والنجاسات وحكمه عندهم كالكافر الحربي في أكثر الأحكام. ثم روى شيخ الطائفة نور الله مرقده في باب الخمس والغنائم من كتاب التهذيب بسند صحيح عن مولانا الصادق عليه السلام قال: خذ مال الناصب وابعث إلينا الخمس[١]

٣- يقول الخميني في تحرير الوسيلة: والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منه وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحوٍ كان ووجوب إخراج خُمسه.

ويعتبر الخميني الناصبي أشد كفراً من اليهود والنصارى فيقول (يعتبر في المتصدق عليه في الصدقة المندوبة الفقر لا الإيمان والإسلام فتجوز على الغني وعلى الذمي والمخالف وإن كانا أجنبيين، نعم لا تجوز على الناصب ولا على الحربي وإن كانا قريبين[٢]

فهذا هو الخميني يفتي للرافضة بإباحة أموال أهل السنة وأخذها أينما وجدت وبأي وسيلة ولم يرد عليه في قوله هذا عالم واحد من علمائهم المعاصرين مما يدل على اجتماعهم على تلك الفتوى، لكن الخميني كان أجرأ منهم فصرح بها فهم التزموا مبدأ التقية مع موافقتهم له[٣]

على أساس هذه العقيدة الفاسدة استباحوا دماء المسلمين من غيرهم وأموالهم فشابهوا اليهود الذين قالوا {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} [ال عمران: ٧٥] ، فحصل من ذلك عندهم فساد عظيم أدى بهم إلى أخذ أي مال يستطيعون سلبه أو نهبه دون مراعاة لخلق أو دين بل يجعلون ذلك تديناً، فجرهم ذلك إلى استباحة أموال المخالفين لهم من جيرانهم وأصدقائهم وممن يعملون عنده أو يستأمنهم على ماله وكذلك الأخذ من أموال الدولة التي يعملون بها إذا كانت لغير الشيعة مما أدى إلى فساد الوظائف التي تحت ولايتهم، وأباحوا قطع الطرق وأخذ أموال القوافل من المخالفين كما فعل القرامطة لأنفسهم في قتل حجاج بيت الله الحرام وأخذ أموالهم. وأباحوا سرقة مساجد

---

[١] الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ١٢٢/٤

[٢] الخميني، تحرير الوسيلة ، ٣١٨/١، ٩١/١، ١١٩/١

[٣] ينظر بذل المجهود ، ٥٤٢ ، وجاء دور المجوس ١٨٦/١-١٨٧ لمزيد من التفصيل

أهل السنة وأخذ كل ما ينتفع به منها. ولقد رأينا والله من ذلك عجباً في الديار التي يكثرون فيها فمنهم من يسرق جاره أو صاحبه ومنهم من سرق المساجد وأخذ فراشها ومصابيحها وأجهزة مكبرات الصوت، ووصل الأمر إلى سرقة المصاحف منها وبيعها وكذلك سرقة أحذية المصلين وحوائجهم التي يغفلون عنها. وكثير منهم سرق من يعمل في محله أو دكانه أو أرضه، وأغلب الموظفين عندهم ممن يعرف عقائدهم يقوم بأخذ أي مال عام يقع تحت يده ودون علم مرؤوسيه. وكلما كان الواحد منهم أكثر تديناً وأكثر معرفة بعقائدهم كان أكثر سرقة وخيانة وإباحة لأموال غيره لأنه على علم بمعتقدهم ويظهر لك أنه يحبك وأمين على مالك وأهلك لأنه يغطي ذلك بثوب التقية التي تبيح لهم الكذب وأن يظهر بعكس ما يبطن. أما الذين لا علم لهم بأصول مذهبهم أو فتاوى علمائهم منهم أكثر أمانة وخلقاً من متدينيهم لأنهم بقي عندهم شيء من الفطرة التي ينكرونه بها هذه المنكرات ومنهم من يستغرب هذه الأفعال ولا يقرها، نسأل الله تعالى الهداية لهم ، وما رأيناه منهم في العراق عجباً فقد استباحوا أموال الدولة قبل الاحتلال وبعده فقبل الاحتلال كانوا يأخذون أغلب الأموال التي تخصصها الدولة للمصالح العامة مثل إصلاح الطرق وبناء المدارس والمستشفيات وقام كثير من الضباط ومن هو دونهم منهم في الجيش العراقي باستباحة الأموال المخصصة لإصلاح الجيش وسرقة الأسلحة والعتاد ومخصصات الجند وتموين الجنود وأرزاقهم وأخذ الرشوة والكذب على قياداتهم مما أدى إلى انهيار الجيش العراقي من الداخل قبل الاحتلال وكثير منهم كانوا على علاقة بالكفار ينقلون لهم أخبار الجيش والتحركات العسكرية والكثير منهم أم جنوده بالتسليم قبل القتال، أما ما حصل بعد الاحتلال فهو أعجب فقد قاموا بسرقة كل ما وقعت عليه أيديهم من أموال الدولة فسرقوا الوزارات ثم أحرقوها وسرقوا دوائر الدولة الأخرى والمتاحف والمكتبات والمعسكرات والأسلحة والعتاد المتبقي فيها ثم القيام بتهديمها وأخذ مواد بنائها وكذلك سرقة المصانع الحكومية وأخذ ما فيها من آلات. والأعجب من ذلك أنهم كانوا يأتون بالكثير من هذه الأموال إلى مقلديهم حتى تكدست الأموال في بيوتهم وحسينياتهم وفي الشوارع التي أمامها وكل ذلك حصل بفتاوي من كبرائهم

وساداتهم التي أدت بهم إلى سرقة وزارة الأوقاف ومكتبة الأوقاف العامة وكلية العلوم الإسلامية ثم حرق هذه المؤسسات بحجة أنها سنية.

أما ما حصل بعد دخول قوات بدر والمتطوعين من الرافضة في الشرطة وما يسمى بالحرس الوطني بعد تشكيلهما من قبل قوات الاحتلال منهم أخذوا بمداهمة دور أهل السنة مع الجنود الأمريكان يداً بيد بحجة تفتيشها والبحث عن مسلحين وإرهابيين كما يسمون أهل السنة بعد الاحتلال فيأخذون كل ما تقع عليه أيديهم من ذهب وأموال وسيارات وآليات أخرى وأجهزة كهربائية وممتلكات أخرى لا نستطيع حصرها في هذا البحث القصير، ثم يقومون بتخريب باقي الدار بإطلاق النار على الزجاج والأثاث الذي لا يستطيعون حمله، أو حرق الدار مع ما تبقى فيها وسب الله تعالى علناً وكذلك الصحابة رضي الله عنهم لأنهم يعلمون أن ذلك مما يغيظ أهل السنة. وعندما يأخذون أي أموال من أهل السنة قابلة للتلف ولا يمكن الاحتفاظ بها كالأطعمة مثلاً يقومون بتوزيعها على الشيعة في الشوارع. وكل ما حصل في العراق حصل في الكويت عند دخول الجيش العراقي عام ١٩٩٠م إليها. حيث استباح الرافضة الذين في الجيش ضباطاً وجنود أموال المسلمين في الكويت ودماءهم وأعراضهم فنهبوا الدور والمحلات ومساجد أهل السنة ودوائر الدولة والمصانع والممتلكات العامة وقتلوا الأطفال وهتكوا الأعراض ولقد رأينا وسمعنا من ذلك كثيراً وعندما تسألهم عن ذلك يقولون لك هذه غنائم حرب فهي حلال وكأن من دخلوا إليهم كفار وغير مسلمين وكذلك عندما كانوا يسرقون أموال الدولة في العراق قبل الاحتلال يقولون إن أموال الدولة حلال، وهذا يعني أنهم أخذوا الفتاوى الفقهية بذلك من مقلديهم ومن اطلع على كتب علمائهم يجد فيها أن كل مال حرام تعطى خمسه حتى يصبح حلال هذا إذا كنت معتقداً حرمة المال. ومن يقرأ كتاب المسائل الفقهية لإمامهم أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية في النجف بالعراق في زمن احتلال الكويت يجد فتوى حلية المال الحرام بإعطاء خُمسه. ومن لم يسرق منهم في الكويت والعراق هم من غير الذين عندهم علم بمذهبهم ومعتقداتهم، أما من علم منهم فقد قام والله بأعمال يتورع عنها فساق أهل السنة وليس أهل الدين من السنة. ونحن لا نقول أن أهل السنة معصومون ولم يقم أحد منهم بمثل هذه الأعمال ولكن الأغلبية الكثيرة من السنة بما

فيها فساقهم لم يغتصبوا شيئاً والقليل منهم شارك غيره من الرافضة في أعمالهم، والفرق هو أن القلة من أهل السنة الذين أخذوا الأموال يعتقدون حرمتها على فسقهم وفجورهم والأغلبية من الشيعة أخذوها وهم يعتقدون حليتها على علمهم وتدينهم.

ثانياً: العمل على زوال أي حكم لغير الشيعة:

لقد دأب المتآمرون على الإسلام من الرافضة الحاملين عقائد عبد الله بن سبأ والمجوس على العمل لإزالة أي حكم إسلامي على الكتاب والسنة أو علماني ورموزه من المحسوبين على السنة، ومن تطلع في تاريخهم وأقوال علمائهم يجد الكثير من هذه الشواهد.

١- عملوا على إزالة حكم الخلافة الأموية بدعوة أهل الكوفة للحسين رضي الله عنه لمبايعته سنة ٦٠هـ ثم نقضوا عهودهم معه وتركوه يصطلي بنار الحرب وحده حتى مات شهيداً رضي الله عنه.

٢- وأخيراً نجح أبو مسلم الخراساني في إسقاط الدولة الأموية باسم الدعوة لآل البيت وإظهار تأييده للدولة العباسية ثم التآمر عليها لولا حنكة المنصور وتخلصه منه في الوقت المناسب[١]

٣- ولا يخفى تآمر البرامكة الذين يحملون نفس المعتقدات على الدولة العباسية في زمن هارون الرشيد واستئثارهم بالسلطة والتصرف بها كما يشاءون إلى أن قضى عليه الرشيد[٢]

ويتضح من البحث في الصفحات السابقة تآمرهم على صلاح الدين الأيوبي وعلى إزالة الدولة العثمانية.

وآخر ما عملوه هو تآمرهم مع اليهود والنصارى والأكراد لإزالة الحكومة العلمانية في العراق التي بعض رموزها من السنة العلمانيين مما أدى إلى احتلال العراق عام ٢٠٠٣م بعد أن فشلت إيران في حربها ضد العراق عام ١٩٨٠ ولمدة ثماني سنوات

---

[١] ينظر ابن كثير، البداية والنهاية ١٣٢/١٠

[٢] ابن خلدون، تاريخه ٢٧٩/٣، محمد الخضري، محاضرات من تاريخ الأمم الإسلامية ١١١

وقبل ذلك تعاونت إيران مع أمريكا وشيعة أفغانستان لإزالة النظام الإسلامي هناك يقول حسين الخرساني (إن طوائف الشيعة يترقبون من حين لآخر أن يوماً قريباً آت يفتح الله تعالى لهم تلك الأراضي الممتدة –مرة أخرى– كذا– ليدخلوها آمنين مطمئنين فيطوفوا ببيت ربهم ويؤدوا مناسكهم ويزوروا قبور سادتهم ومشايخهم وفي مقدمتها قبر صاحب الشريعة الإسلامية ومسجده الشريف وقبور أهل بيته وعترته الطاهرين في البقيع ولا يكون هناك سلطان جائر يتجاوز عليهم بهتك أعراضهم وذهاب حرمة إسلامهم وسفك دمائهم المحقونة ونهب أموالهم المحترمة ظلماً وعدواناً حقق الله تعالى أمالنا)[1]

ثالثاً: العمل على ترسيخ هذه العقائد عند عامتهم

لا شك أن مذهب الرافضة مبني على وجود هذه العقائد التي ذكرنا قسماً منها آنفاً مع عقائد أخرى لم نتطرق لها في هذا البحث يجرى زرعها وترسيخها عند عامتهم عن طريق مجالسهم الحسينية وتربية أتباعهم عليها علموها أو لم يعلموها، واتخذوا من قصة قتل الحسين رضي الله عنه مداراً لها. فيقومون بربط كل عقيدة من عقائدهم الفاسدة بحدث مصطنع من أحداث هذه القصة لربط المستمع من جهلتهم نفسياً بالإعجاب بالشخصية التي تدور حولها الأحداث. كما يحدث للأطفال عند مشاهدتهم الأفلام، فبعد انتهاء الفلم يقوم الطفل بتقليد بطل الفيلم وهو لا يشعر وكأنه هو البطل فتراه يضرب هذا ويلكم هذا على أنه تلك الشخصية. وكذلك عامتهم وجهلتهم عند ربطهم بأحداث تلك الشخصيات سوف يتصرفون بدون شعور على أنهم جزء من تلك الشخصيات فمثلاً عندما يجعلون من مسألة ظلم آل البيت واغتصاب حقوقهم من قبل مخالفيهم يجعلون المقلد منهم يشعر وكأنه هو المظلوم فيتنامى عنده الحقد على المخالفين وخصوصاً أن النفوس مجبولة على بغض الظلم والظالمين وحب الانتقام لهم وبما أن الذين ظلموا آل البيت لهم أتباع في وقتنا الحاضر وهم عامة المسلمين متمثلين بأهل السنة فيبدأ العداء لأهل السنة وحب القضاء عليهم. فلذلك لم يكتفوا بذكرى مقتل الحسين وإنما عملوا مناسبات ولادة لأئمتهم ومناسبات

---

[1] الإسلام على ضوء التشيع ١٣٢–١٣٣ من كتاب مسألة التقريب ٨١/٢

وفاة يجلسون فيها يتذكرون قصصهم. ولم يكتفوا بذكر قصة الحسين رضي الله عنه بل قاموا بتمثيلها لتكون أوقع في النفوس ففي كل سنة يختارون ساحة كبيرة ويجمعون الناس ويقومون بتمثيل قصة القتل وقطع الرؤوس ورقص القتلى بسنابك الخيل فيخرج المشاهد ممتلئاً حقداً على من قتل أهل البيت وحب الانتقام منه. وكذلك يصورون قصة ظلم أبو بكر وعمر لعلي ودخولهم البيت على فاطمة الزهراء من أجل إجبار علي على البيعة. وهكذا تعاد القصص عدة مرات في السنة. ويربطون الناس بالأجر العظيم ودخول الجنة لمن يحب آل البيت، ولا يتم حبهم إلا بالبراءة من أعدائهم الذي هم مخلدون في النار. ولم يكتفوا بهذا فيعملون مجالس النساء أيضاً وإن كانت نساؤهم لا تمنع من الاختلاط بالرجال من مثل هذه المناسبات. فيقول خطيبهم الوائلي الذي يعتبرونه عالماً عندهم يقول في إحدى خطبه (للنساء دور كبير في الحفاظ على مذهب أهل البيت) وذلك لأن أغلب زيارات القبور تقوم بها النساء عندهم فيقمن بسفرات أسبوعية تستمر لعدة أيام منفردات بحجة أداء الزيارات. فأصبح الدين عندهم ولادات ووفيات وزيارات وعمل أطعمة فهذا طعام يحبه علي رضي الله عنه وهذا طعام يحبه الحسين وهذا يوم فرحة الزهراء وهذا يوم عرس القاسم والنوروز وعيد غديرهم وهكذا فلا داعي للصلاة والصيام والحج ينسلخون من الدين وينسلخون من أخلاق المسلمين وهم لا يشعرون.

المبحث الرابع

كلمة إلى دعاة التقريب

نحن نعتقد أن التقريب غير ممكن مع من هذا تاريخهم وإن لم يكن بعد فيجب وضع بعض الأسس:

الأساس الأول: معرفة تاريخ الرافضة وعقائدهم

بعد هذا البيان ووضوح تاريخ الرافضة وعدائهم للصحابة والتابعين وأتباع التابعين وباقي الأمة. وتعاونهم مع أعداء الأمة من أجل إزالة كيانها وإزالة حكم الله تعالى في أرضه. ومنظماتهم السرية والعلنية واتخاذهم التقية ستاراً لذلك وتقلبهم حسب الظروف. ويخطئ من يقول إن شيعة اليوم غير شيعة الأمس. فشيعة اليوم قد جمعوا تراكمات فتاوى الشيعة منذ بداية دعوتهم ولحد الآن فالصحيح أن شيعة الأمس هم أفضل من شيعة اليوم، حيث إن الشيعة في أولهم هم من يفضل علي على عثمان فقط ثم تطورت عقيدتهم إلى تفضيله على أبي بكر وعمر ثم بعد ذلك لعن الخلفاء الثلاثة ثم لعن الرعيل الأول من الصحابة ثم لعن الأمة جميعها من غير المؤمنين بالأئمة الإثنى عشر. واليوم لا يوجد من شيعة الأمس أحد. فشيعة اليوم جمعوا ما قال به سلفهم جميعاً وأصبحوا داخل شبكة من العقائد الفاسدة نتج عنها شبكة أخرى من البدع والخرافات من الصعب جداً التخلص منها في أن يتخلص من بدعة حتى يقع في واحدة أشر منها. وعن طريق وسائل الاتصال الحديثة والطباعة الحديثة وصلت أغلب قصصهم وخرافاتهم إلى عامتهم وتربوا عليها، وأصبح مقلدوهم الأحياء والأموات كثيرين ودعاتهم كثيرين وأصبحوا يقتدون بمن سبقهم. فمثلاً عندما قلت لأحدهم لماذا توافقوا على احتلال بغداد من قبل الأمريكان؟ أجاب قائلاً ولماذا لم نوافق على ذلك ألم يوافق عليه نصير الدين الطوسي عند احتلال التتار لبغداد فأصبح فعل الطوسي وابن العلقمي سنداً لهم وسنة يستنون به بدل أن ينكروه.

فواهم أشد الوهم من يعتقد أن شيعة اليوم أفضل حالاً من شيعة الأمن ومن قال ذلك فإنه يجهل عقائد ديانات الفرس القديمة وديانات اليهود والنصارى التي تشكلت منها عقائد الرافضة فمن يطلع على تاريخ الأديان يجدهم قد أخذوا من كل دين عقيدة وبدعة أو خرافة واتخذوا الكذب ديناً. ومن هذه صفاته يصعب التعامل معه والاتفاق

معه حتى على حلول وسط. ولابد من معرفة التجارب السابقة في التقريب وأقوال علمائهم وطريقة معاملتهم لأهل الإسلام ومعاملتهم لأهل الكفر حتى يكون المسلم على بينة وعلم بما يفكرون وبما يقولون وبما يريدون أن يصلوا إليه من وراء ذلك. وعليه أن يحلل كل كلمة يقولونها وكل فعل يفعلونه لمعرفة الهدف من ورائه فهؤلاء القوم هدفهم الأول والأخير هدم الإسلام وتقويض بنيانه وهذا أساس قيام هذا المذهب الذي قام على الطعن في القرآن والطعن في السنة وحملتها ويريدون من أهل الإسلام أن يقروا بعقائد ما أنزل الله بها من سلطان هي مجموعة خرافات أتوا بها من الديانات السماوية الأخرى المحرفة والديانات الوضعية الباطلة.

الأساس الثاني: أن نعمل وفق عقيدة واتباع

لابد لكل مسلم أن تكون عقيدته ثابتة وهي العقيدة الصافية التي أرادها الله تعالى لعباده من الأنبياء وأتباعهم وأن يكون متبعاً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وسنته وصحابته المتبعين لهديه. فالرافضة على عقائد باطلة يعملون على أساسها ومتبوعين ضالين مضلين ويتبعونهم. فلماذا لا يكون عمل أهل الحق على أساس عقائدي واتباع صحيح وليس تبعاً للأهواء والعواطف وعندنا من أقوال علمائنا فيهم ما ينير لنا الطريق ومن ذلك.

يقول ابن تيمية رحمه الله فيهم (وحال الجهمية والرافضة شر من حال الخوارج فإن الخوارج كانوا يقاتلون المسلمين ويدعون قتال الكفار وهؤلاء أعانوا الكفار على قتال المسلمين وذلوا للكفار فصاروا معاونين للكفار إذلاء لهم معادين للمؤمنين أعزاء عليهم كما قد وجد مثل ذلك في طوائف القرامطة والجهمية النفاة والحلولية ومن استقرأ أحوال العالم رأى من ذلك عبراً وصار في هؤلاء شبهاً من الذين قال الله فيهم {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً} [النساء:٥١][1]

ويقول: وكثير منهم يواد الكفار في وسط قلبه أكثر من موادته للمسلمين ولهذا لما خرج الترك الكفار من جهة المشرق فقاتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان

---

[1] ابن تيمية ، درء التعارض بين العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، ١٣٨/٧

والعراق والشام والجزيرة وغيرها كان الرافضة معاونة لهم على قتال المسلمين ووزير بغداد المعروف بالعلقمي هو وأمثاله كانوا من أعظم الناس معاونة لهم على المسلمين وكذلك الذين كانوا بالشام بحلب وغيرها من الرافضة كانوا من أشد الناس معاونة لهم على قتال المسلمين وكذلك النصارى الذين قاتلهم المسلمون بالشام كان الرافضة من أعظم أعوانهم وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره تكون الرافضة من أعظم أعوانهم فهم دائمً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم[1]

وقد صارت دول لليهود بالعراق وكان الرافضة من أعظم أعوانهم وقام أصحاب العمائم منهم بتقبيل الحاكم الأمريكي برايمر وأصدر السيستاني فتوى بعدم التعرض للقوات الأمريكية ووضعت قوات بدر التابعة لما يسمى بالثورة الإسلامية في العراق يدها بيد الجنود الأمريكان وعاثوا في ديار أهل السنة فساداً وعملوا في معسكرات الأمريكان رجالاً ونساءاً. فهؤلاء العلماء الربانيون كانوا أعرف الناس بحالهم.

الأساس الثالث: هو أننا على الحق وهم على الباطل

لابد لكل من يناظرهم أن يعتقد أنه هو على الحق ثابت عليه وهم على باطل لابد أن يرجعوا، عنه إلى الحق كما ذهب عبد الله بن عباس رضي الله عنه إلى الخوارج وناظرهم وأعادهم إلى الحق ولم يتنازل لهم عن شيء من الحق. فأهل الحق لا يتركونه من أجل أن يؤلف قلوب أهل الباطل، فالمسلم ليس عنده بضاعة كاسدة يبيعها بثمن بخس. فنحن عندنا عقيدة صافية وشريعة وافية وهم عندهم خرافات وأباطيل وإذا تنازلوا عن الباطل واتبعوا الحق فهم الرابحون. فعند تركهم للقول بتحريف القرآن أو سب الصحابة أو الطعن في أمها المؤمنين لا يخسرون شيئاً، أما إذا تنازلنا نحن عن موالاة الصحابة وانتقضنا من أمهات المؤمنين وطعنا في السنة أو في حديث واحد مما يثبت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو أقررنا بتفسيرهم الباطني لبعض الآيات فهذا يعني الهلاك وقد نهى الله سبحانه وتعالى رسوله عن المداهنة وهي التنازل عن الحق واتباع الباطل ولو صلينا في حسينياتهم

---

[1] ابن تيمية ، منهاج السنة ، ٣٧٧/٣

أو حضرنا مناسباتهم المبتدعة لكانوا هم الرابحين ونحن الخاسرون. فلا تقريب إلا على الإسلام.

ومن لا تحضره الأدلة على إفساد عقائدهم فلينظر إلى حالهم: فكل عقيدة لابد أن يكون لها واقع في العمل، فمن تطلع إلى أعمالهم وجدها أشد فساداً من عقائدهم فلقد أوصلت عقائدهم هذه الكثير منهم إلى الشرك الأكبر وهو لا يعلم فوالله رأينا الكثير منهم أهون شيء عليه أن يسب الله سبحانه وتعالى ويسب النبي صلى الله عليه وسلم وإذا حلف بالله يحلف كاذباً وإذا حلف بواحد من آل البيت يخاف أن يكذب لأنه يعتقد أنهم يضرونه وينفعونه فلا تعظيم لله في قلوبهم، نشأ من ذلك فساد عباداتهم فأكثرهم لا يصلون ولا يصومون ولا يحجون فتجد مساجدهم خراباً فهم يؤذنون ثلاث مرات فقط: الفجر والظهر والمغرب ويجمعون القصر مع الظهر والعشاء مع المغرب ومع ذلك لا يحضرون، أما في صلاة الفجر فربما تجد المؤذن وحده في المسجد، فعدم تعظيم الله عندهم ناشئ من تربيتهم على تعظيم المخلوق فهان عليهم ربهم مما أدى عندهم إلى عدم تعظيم أوامره ونواهيه فبعد فساد العبادات فسدت عندهم المعاملات فهم أسوأ الناس حالاً في الغش والخداع والكذب وخيانة الأمانة وأشد من ذلك ارتكست عندهم الأخلاق فهم أسوأ الناس خلقاً في كل مدينة يعيشون فيها فمع وجودهم يكثر السلب والنهب وقطع الطريق والسرقة. وترى نسائهم كاسيات عاريات وعندما تزور القبر تلبس عباءة فتراهن دائرات على القبور أياماً وليالي، أفراد وجماعات وليس معهن رجل، وما رأيناه وسمعنا به عند القوم، والله يندي له الجبين فوالله من رأى حالهم لابد أن يقول أن هذا ليس دين الإسلام. فالإسلام الحق عقيدة صافية تنبثق عنها أخلاق حميدة ومعاملات حسنة وعبادات منضبطة وفساق أهل السنة أحس حالاً من علمائهم الذين لو اطلعت عليه لوليت منهم فراراً.

الأساس الرابع: وضع ضوابط وأصول يرجع إليها عند الخلاف

لابد لكل من يفاوضهم ويقوم بعملية التقريب أن يتفق معهم على ضوابط وأصول يرجع إليها عند الخلاف.

يقول: ناصر عبد الله الغفاري في مسألة التقريب: (وأولها القرآن الكريم وذلك قبل الدخول معهم في الحوار حول المسائل التفصيلية في الخلافة وغيرها[١]

ويذكر أن الشيخ عثمان الدمياطي[٢] يضع أصولاً للدخول مع الروافض في حوار أو مناظرة ويعلم ذلك تلاميذه ننقلها باختصار فيذكر: أنه لابد أولاً أن يتفق على الأصل الأول في الإسلام وهو القرآن العظيم فيقال للرافضين: (هل تؤمن بأن ما بين دفتي المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتعبد بتلاوته المتحدي بأقصر سوره منه فإن أنكر ذلك أو شك فيه فلا يحتاج إلى المناظرة معه بل يجري عليه أحكام الكافرين وكذا إن اعتقد أن في القرآن تغييراً أو تبديلاً لأنه مكذب لقول الله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:٩] وإن أقر واعترف يتلو عليه أو يكتب له في ورقة الآيات التي أنزلها الله تعالى ثناءً على الصحابة رضي الله عنهم. ثم بعد تلاوة هذه الآيات أو كتابتها في صحيفة يقول له هذه آيات أنزلها الله تعالى مثنياً على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد لهم بأنهم صادقون ومخبراً بأن لهم الجنة. وقد أقر بأنها آيات الله فيلزم ترك الطعن عليهم والقدح فيهم لأنك إن فعلت ذلك كنت مكذباً بما تضمنته هذه الآيات وتكذيب آيات الله كفر فما تقول في ذلك؟ فإن قال هذه الآيات لا تشملهم قلنا يدفع ذلك قوله تعالى {وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى} [النساء:٩٥]

فإن قال إن الصحابة ارتدوا إلا قليلاً خمسة أو ستة كما هو المشهور عن الرافضة فهذا تكذيب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإنكار للحقائق المتواترة فلا يجرى معه مناظرة بل ينبغي أن لا يخاطب لأنه غير عاقل بل غير مسلم وإن اعترف بالآيات والأحاديث التي جاءت في الثناء عليهم فحين ذاك يصار للبعث والمناظرة في مسألة استحقاق الخلافة ونحوها ويكون المرجع عند الخلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع[٣]

---

[١] ناصر عبد الله، مسألة التقريب، ٢٦٤/٢

[٢] عثمان بن محمد الدمياطي البكري الشافعي فقيه صوفي كان حياً عام ١٣٠٠هـ

[٣] ينظر، مسألة التقريب لمزيد من التفصيل ٢٦٤/٢

أرى أن هذا الأسلوب والمحاورات ربما تنجح مع أفراد من عامتهم من الذين لم تدخل فكرة تحريف القرآن في عقولهم، أما من يؤمن بأن هذا القرآن محرف وعندهم قرآن غيره فلا ينفع معهم الحوار كما قال لي أحدهم عند مناظرته (هذا قرآنكم). أما رؤوسهم فصعب عليهم ترك الأموال والجاه بعد إقراره بمذهب أهل السنة وربما تتعرض حياته للخطر أيضاً لأنهم لا يتركون عالماً من علمائهم ترك عقائدهم إلا حاولوا قتله.

الأساس الخامس: أن لا ننخدع بما يقولون

لابد لكل مسلم أن يعلم أن تسعة أعشار الكذب في الرافضة، فهم أمة خداعة تستخدم التقية ستاراً لما تكنه صدورهم. فهم يتكلمون عن وحدة المسلمين ويعملون على فرقة المسلمين. ويحاولون جر أهل السنة ولو للعمل بواحدة من بدعهم وخرافاتهم. فالذين ساروا وراء الشعارات البراقة وزحرف القول لما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران واهمون عندما ظنوا أن الخميني هو حامل لواء الإسلام وذهبوا ليبايعوه على أنه خليفة المسلمين. وعندما علموا وهمهم قالوا ذهبنا له لنقول له نحن معك لتحكم بالكتاب والسنة وهذا عذر أقبح من فعل فأمة مثلهم لا ترضى بخلافة أبي بكر وعمر تريدها أن ترضى بمن هو دونهم. وخميني الذي يلعن أبا بكر وعمر في دعاء صنمي قريش تريده أن يرضى بسنتهما وحكمهما وهي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحكمه فما غيرا وما بدلا. وأمة تبغض زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين شهدت على نفسها بعدم الإيمان، فلو كان عندهم إيمان لرضوا بأن تكون عائشة وحفصة وباقي أمهات المؤمنين أمهات لهم لأن الله تعالى يقول {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} [الحزاب:٦]

ونورد هذه القصة للاعتبار حصلت في بعض مناطق العراق التي أهلها من السنة والشيعة. أخبرونا أنهم يريدون التقارب حتى لا تحدث فتنة، بين السنة والشيعة فقلنا لهم كيف ترون الوحدة والتقارب قالوا نصلى معكم وتصلون معنا ونحن مستعدون أن نأتي ونصلي معكم أولاً بما في ذلك إمامنا الذي سوف يصلي خلف إمام مسجدكم وهذا كلام انخدع به الكثير ممن لا علم لهم. فقلنا لإخواننا إنهم يريدون منا أن نقرهم على باطلهم بحضورنا للصلاة معهم فدخول أهل السنة إلى حسينياتهم المبتدعة

يعدونه نصراً وحضور أهل السنة في مناسباتهم المبتدعة إقراراً لهم عليها. فأخبرناهم أنه لابد من أمور عامة نتفق عليها حتى لا تحدث الفتنة فكتبنا عشرة نقاط هي من أسباب قيام الفتنة. وهي باختصار.

أولاً: أن لا يكفر بعضنا بعضاً فنحن وأنتم مسلمون

ثانياً: كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.

ثالثاً: أن لا نعين قوات الاحتلال في أي أمر ولا يعمل أحد منا جاسوساً لهم.

رابعاً: أن لا نتعاون مع الأحزاب العلمانية في جهودها لتغيير الطابع الإسلامي للمدينة.

خامساً: أن نبتعد عن الخطب والمحاضرات التي تسيء للصحابة وزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل البيت.

سادساً: أن يكون المسلمون يداً واحدة على من سواهم.

سابعاً: أن لا يمنع أي من المسلمين من الشيعة والسنة من دخول مساجد الآخر.

ثامناً: التصرفات الفردية من قبل بعض الأفراد لا تحتسب على الجماعة.

تاسعاً: في حالة حصول خلاف يرجع فيه إلى لجنة تحكيم.

عاشراً: أن يكون ظاهرنا هذا مثل باطننا وينصب الله لكل غادر لواء يوم القيامة والله على ما نقول شهيد.

فوالله كنا منصفين معهم في كل ما كتبناه فكتبنا أن لا يسيء أحد منا إلى الصحابة وآل البيت وهم يعلمون أنهم يسيئون إلى الصحابة ويتهموننا بالإساءة إلى آل البيت ونحن نحب آل البيت أكثر منهم وكتبنا أن لا يمنع أي واحد من دخول مساجد الآخر لأنهم يفهمونا بأنا نمنعهم من دخول مساجدنا ويفهمون ذلك لأتباعهم ويقولون لهم لا تذهبوا وتصلون في مساجدهم فهم يمنعونكم ولا يرضون بذلك ونحن والله ما منعنا أحداً وكانوا يحضرون ويصلون وحدهم فرادى خلف الصف ولا يمنعهم أحد وإن رأينا منهم غريباً نبش في وجهه وندعوه لضيافتنا ونعاملهم في المسجد أحسن معاملة.

وعندما أطلعناهم على الشروط قلنا لهم إذا كان عندكم إضافة فاخبرونا لنضعها ضمن الشروط فقالوا ليس لدينا إضافة ولا اعتراض ولكننا نحتاج لمدة أسبوع لنعرض

هذه النقاط على السيد في النجف حتى يوافق عليها لتكون عهداً بيننا وذهب أسبوع وجاء آخر وقالوا أن السيد مشغول ويحتاج إلى أسبوع آخر حتى يوقع على الوثيقة فقلنا لهم نحن غير مستعجلين ونحن عاملون بما قلنا وكتبناه وانتظرنا أسابيعاً وشهوراً فلم يرد علينا وفي هذه الأثناء خرجوا بمظاهرة مع الحزب الشيوعي الذي كل أعضائه منهم في هذه المدينة والأحزاب العلمانية الأخرى وهم ينادون بشعارات يعرضون فيها بأهل السنة. ثم بعد ذلك جاء الأمريكان وقبضوا على اثنين من أئمة المساجد السنية في المدينة بحجة الهجوم على قوات الاحتلال وفي التحقيق قالوا لهم أن لدينا عليكم ملفاً من التقارير، أنكم تقومون بضرب قوات الاحتلال وتحرضون عليها في خطبكم. وكل هذه التقارير من جواسيسهم الذين يعملون جواسيس للأمريكان المحتلين على المسلمين ثم استمر اعتقال أهل السنة ومداهمة دورهم وسرقة أموالهم ومهاجمة قراهم وأيدي الرافضة بأيدي الأمريكان وقاموا بقتل بعض أهل السنة في دورهم وقاموا باعتقال أغلب من يصلي في مساجد السنة حتى وإن كان شيعياً حتى الأحداث منهم دون سن ١٥ سنة وأغلقت بعض المساجد لعدم وجود من يؤذن ويصلي فيها. وأخذ الكثير من أهل السنة وألقوا في السجون والمعتقلات التي تدار من قبل الأمريكان والرافضة وأذيقوا ألوان التعذيب من أجل انتزاع اعترافات منهم وهم أبعد ما يكونون عن المقاومة والجهاد.

وعندما نورد أعمالهم وقصصهم في مثل هذا المقام ليكون إخواننا المسلمون على بينة منها لتكون لهم عبرة فاحتلال العراق من قبل أمريكا بالرغم مما فيه من يأس نحن نشهد لربنا أنه أحكم الحاكمين في هذا فلقد فضح الله تعالى فيه الرافضة وأخرجوا كل ما في جعبتهم علناً ودون تقية ليحذرهم الناس جميعاً والمسلمون خصوصاً في وقت كانوا يحاولون جاهدين من أجل خداع المسلمين بمسألة التقريب. ولو واصلنا الليل بالنهار عملاً وأنفقنا كل ما نملك ما استطعنا أن نفضحهم بجزء يسير كما فضحهم الله سبحانه وتعالى به وهذا هو عذاب الخزي في الدنيا ولهم ما يستحقون من الله تعالى في الآخرة.

المبحث الخامس

من أساليبهم في السيطرة على بلاد الإسلام

ربما لا يخفى على الكثير من دعاة الإسلام والكثير ممن اطلع على أحوالهم واهتم بها أن حكماء (قم) قد اجتمعوا ووضعوا خطة للسيطرة على بلاد الإسلام وحددوا لها مدة (٥٠ عاماً) تسمى الخطة الخمسينية. وهم جادون في تطبيقها على أرض الواقع وفق السياسة التالية.

١- بناء القبور التي يدعون أنها لأهل البيت وتمثل رموزاً لهم في كافة أرجاء بلاد المسلمين باسم السياحة تارة وباسم التعاون تارة أخرى، وما من قبر يشيد أو مشهد يقام في بلاد الإسلام إلا وللرافضة يداً في ذلك ويقوم متبرعون منهم بالتشييد بتوجيه من آياتهم.

٢- القيام بتكثير الشيعة في ديار السنة لجعلهم أكثرية وذلك بتهجير أعداد منهم إلى ديار السنة وتقديم المساعدات لهم والإغراءات للسكن هناك ويقومون بشراء دور لهم من أهل السنة وبأغلى الأثمان إذا اقتضى الأمر وبذلك يتخلصون من سني ويأتون مكانه بشيعي. وهذا حصل في سامراء بالعراق مثلاً حتى في زمن صدام حسين حيث أخذوا يغرون أتباعهم بالسكن هناك وعندما علمت الدولة بذلك منعوا بيع وشراء الدور لفترة في سامراء. ولكن بعد سقوط النظام قاموا بإدخال ما يقارب ثلاثة ملايين إيراني إلى كربلاء والنجف وبدون جوازات سفر واستوطنوا النجف وكربلاء والجنوب من أجل ترجيح كفة الشيعة في الانتخابات وعندما استلمت الحكومة الشيعية الحكم أصدرت قراراً بالسماح بمنح الجنسية العراقية لمن يطلبها من أجل تجنيسهم، وقبل ذلك قامت هذه الحكومة بمطاردة العرب وخصوصاً الفلسطينيين وإخراجهم من العراق بعد اتهامهم أنهم جاءوا لمساعدة المقاومة والقيام بأعمال تفجيرية. ووصل الأمر إلى محاولة تكثيرهم في مكة والمدينة لغايات بعيدة يعملون لأجلها. وكذلك دول الخليج عن طريق الإقامة لفترة ثم طلب الجنسية ويتم ذلك بمساعدة تجارهم الذين يعملون عقود عمل للرافضة من أجل الحصول على الإقامة ثم طلب الجنسية.

٣- السيطرة على الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بإقامة الفضائيات مثل قناة الفيحاء من الإمارات والفرات والعراقية من العراق، وهاتان تعملان بجهود لتقنين

الأمريكان ومثل قناة المنار من لبنان والعالم من إيران وإقامة الإذاعات الخاصة بالراديو والسيطرة على كثير من المراكز الثقافية ودور النشر عن طريق إنشائها ودعمها بالمال من أجل إغرائها وقيامها بالترويج لمذهب الرافضة وطبع منشوراتهم وكتبهم، وكثير من الصحف والمجلات تكتب مقالات كثيرة تعرض بها بالصحابة وزوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحصلت ضجة إعلامية كبيرة في دولة خليجية بسبب نشر مثل هذه المقالات. ومشاركة دور النشر الرافضية في معارض الكتب العربية لبث سمومهم.

٤- الإكثار من إنشاء الحسينيات في المناطق السنية حتى وإن لم يصلوا فيها فكثير من المساجد أنشأت بالقرب منها حسينيات فما أن يقوم المسجد بإلقاء خطبة الجمعة أو درس في الشريعة إلا قاموا بفتح درس أو كاسيت قراءة على الحسين وفي بعض الحالات يذيعون آيات من القرآن لا حباً به ولكن للتشويش على السامعين خارج المسجد حتى لا يفهموا شيئاً من المحاضرة.

٥- الارتماء في أحضان اليهود والنصارى بحجة انهم يساعدونهم في مكافحة الإرهاب لإفهامهم أن الإرهاب يأتي من جهة السنة فقط، وأن مذهبهم لا علاقة له بالإرهاب وهذا الدور يقوم به الشيعة حالياً بالعراق بقيادة آيتهم علي السيستاني وعبد العزيز الحكيم الذي قال عنه أحد قادة الاحتلال أتمنى أن يطول عمره ويمنح جائزة نوبل للسلام (يقصد بذلك علي السيستاني) وسيأتي الوقت الذي يظهر فيه حقيقة علاقة إيران باليهود.

الاتجاه نحو الشيعة الذين هم في دول غير إسلامية ومحاولة تجمعهم وإقامة حسينيات لهم وإرسال دعاة ومساعدات لهم خوفاً عليهم من أن يتحولوا إلى سنة وذلك لانتشار مساجد السنة والدعاة في البلدان غير الإسلامية وطبع الكثير من منشوراتهم في هذه البلدان مستفيدين من حرية النشر والصحافة.

قبول الطلاب المسلمين من بلدان أخرى في الجامعات الإيرانية ومساعدتهم من أجل تلقينهم مذهب الإمامية، أو على الأقل عودتهم وهم متعاطفون معهم.

الحرص على مشاركتهم في المؤتمرات الإسلامية وكذلك الندوات ومراكز البحوث، ويحاولون جاهدين تضمين أي بيان ختامي ولو إشارة بالاعتراف بمذهبهم حرصاً على وحدة المسلمين كما يدعون وحصل ذلك في عدة مؤتمرات معروفة لدى الكثير.

في الوقت الذي ينادون فيه بوحدة المسلمين تجدهم يعتزلون المسلمين في المساجد فلا يصلون معهم وفي الحج لهم شعائرهم وحتى لبسهم لملابس الإحرام ويحاولون البقاء على عرفة في اليوم الثاني للوقوف. ويصومون في اليوم التالي لصوم المسلمين والعيد عندهم في اليوم الثاني من إعلان يوم العيد وأحياناً في اليوم الثالث ويحرصون على إنشاء منابر خاصة بهم ومناسبات وأعياد خاصة بهم، كل ذلك حفاظاً على شعائرهم الخاصة بهم من الزوال والانقراض عند اختلاطهم بباقي المسلمين.

ومن ذلك حصراً لكثير من أسمائهم بالعبودية لآل البيت مثل (عبد الحسين وعبد العباس وعبد الأمير وعبد علي وعبد الزهراء) ولا تجد عندهم اسم عبد الرحمن مطلقاً بحجة أن عبد الرحمن بن ملجم هو الذي قتل علي رضي الله عنه. ولا تجد عندهم أبو بكر أو عمر أو معاوية، ووصل بهم الحال إلى التسمي بأسماء الكفار ولم يتسموا بأسماء هؤلاء حتى إنهم يسمون فرعون ورستم وكسرى ولا يسمون أبو بكر وعمر ومعاوية وطلحة والزبير. وهذا شيء لا نبالغ فيه فعشيرة كاملة بالعراق اسمها عشيرة (آل فرعون) ورأينا وسمعنا برستم وكسرى وشاه زنان وغيرهم برغم كل الخلافات التي عندهم تجدهم يجتمعون على أهل السنة وهذا ما حصل في العراق فأحزابهمالتي تحمل الصفة الإسلامية وأحزابهم العلمانية والملحدون منهم اجتمعوا تحت اسم (البيت الشيعي) ودخلوا الانتخابات، ورمزوا لهذا الائتلاف الذي جمعهم بصورة (شمعة) اجتماعاً منهم على تقديس النار ورمزها لهم كما عملوا كلمة الله في العلم الإيراني على شكل الشعلة.

محاولتهم التقرب من علماء السنة ومن مؤسساتهم الدينية من أجل أن يوافقوا على إنشاء مراكز للتقريب وبدءوا بالجامع الأزهر الذي يعتبرونه المؤسسة الدينية الأولى لهم التي أقامها الرافضة العبيدين لتدريس أصولهم الفاسدة، ولولا عناية الله وتفضله على المسلمين بمجئ صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، إذ عمل على تغير منهجها

من تدريس البدع والخرافات إلى تدريس مذهب أهل السنة، لكانت اليوم وبالاً على المسلمين. والكبوة الكبيرة التي كباها الأزهر وعلماؤه كانت عند إقرارهم على أن المذهب الجعفري مذهب خامس ويجوز التعبد به وموافقتهم على إنشاء دار للتقريب في مصر.

ومحاولتهم إنشاء جامعات دينية باسم آل البيت لتدريس مذهب آل البيت كما يدعون وهو لا علاقة له بجعفر الصادق رحمه الله ولا بآل البيت، وكذلك إنشاء الكثير من المدارس الابتدائية بعد عزوف كثير من الناس عن حوزاتهم العلمية هذا حصل في العراق وفلسطين وكثير من بلاد الإسلام ودس أفكارهم في رؤوس الصغار من خلالها.

الاستثمارات التي يقيمونها في البلدان الإسلامية التي تسمح بالاستثمار وأغلبها بتوجيه من الآيات وذلك للسماح بالسيطرة على بلاد الإسلام عن طريق رؤوس الأموال وجلب عمالة شيعية تستوطن هذه البلدان بصفة رسمية موافق عليها من قبل السلطة.

انتشار ممثلين عن آياتهم ووكلاء في جميع البلدان الإسلامية وذلك لاستمرار الاتصال بهم وجلب الخمس إلى الآيات والحوزات العلمية في قم والنجف وكل التوجيهات السياسية والشرعية تأتيهم عن طريق هؤلاء الوكلاء ويعتبرونهم سفراء للحوزة يقومون بمصالح الشيعة فيها فالحوزات تتصرف وكأنها دولة لها كيانها داخل دولة يتصرف الفاتيكان بالنسبة لعلاقته بالدول والكنائس وتعيين القسسه فيها.

قاموا بتغيير المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية في العراق بعد استلامهم وزارة التربية فيها من قبل ما يسمى بحزب الدعوة الإسلامية حيث قام مدير المناهج بها بتحريف تاريخ الخلفاء الراشدين وعدم الترضي عنهم وتغير مواضيع أخرى ووضع دروس للديمقراطية مما أدى إلى اغتياله من قبل مجهولين.

تكرار مطالبتهم بالفيدرالية للمحافظات الشيعية الجنوبية وذلك لغايات بعيدة من أجل فصلها عن العراق وإقامة دولة شيعية موالية لإيران لأنهم يعلمون أن السنة لا يتركونهم إذا خرجت قوات الاحتلال.

المبحث السادس

الموالاة والمعاداة أو الولاء والبراء في الإسلام

لإتمام الفائدة من هذا البحث رأيت أن أجعل فيه هذا المبحث حتى يعلم المسلم أن هؤلاء الناس بينهم وبين ما أراده الله ورسوله من الولاء والبراء بون شاسع.

الموالاة: لغة هي المحبة فكل من أحببته ابتداءً من غير مكافأة فقد أوليته ووالاته والولاية ضد العداوة ومجمل القول في الموالاة أو الولاء: أنه المحبة والنصرة والاتباع واللفظ مشعر بالقرب والدنو من الشيء.

المعاداة: لغة: مصدر عادى يعادي معاداة والعداء والعداوة: الخصومة والمباعدة وهي الشعور المتمكن في القلب من قصد الإضرار وحب الانتقام والعدو ضد الصديق وملخصه: أنها التباعد والاختلاف وهي ضد الموالاة.

الموالاة والمعاداة شرعاً: أصل الموالاة الحب وأصل المعاداة البغض وينشأ عنهما من أعمال القلب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة كالنصرة والأنس والمعاونة والجهاد والهجرة.

فالموالاة: الاقتراب من الشيء والدنو منه عن طريق القول أو الفعل أو النية.

والمعاداة ضد ذلك. ومن هنا نعلم أنه لا يكاد يوجد فرق بين المعنيين اللغوي والشرعي وأن الله تعالى قد أوجب على المؤمنين أن يقدموا كامل الموالاة للمؤمنين وكامل المعاداة للكافرين ولا يتم الولاء للمؤمنين إلا بالبراء من المشركين فهما متلازمان.

قال تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} [التوبة: الآية ٧١] وقال تعالى {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ}[آل عمران: الآية ٢٨] وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ}[الممتحنة: الآية ١]

فالموالاة والمعاداة من الأصول المهمة وهي جزء من شهادة أن لا إله إلا الله فإن معناها البراءة من كل ما يعبد من دون الله. قال تعالى {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي

إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}[الممتحنة:٤]

ولذلك فإن الموالاة والمعادلة واجبة شرعاً وجعلها العلماء من شروط (لا إله إلا الله) وهي أصل عظيم من أصول العقيدة يجب على المسلم الإيمان به والعمل بمقتضاه[١] وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ينشأ عن الإيمان بهذه العقيدة وهو الحب في الله والبغض في الله فقال عليه الصلاة والسلام (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله) [٢]

وقد جعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبباً لتذوق حلاوة الإيمان فقال عليه الصلاة والسلام: (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار)[٣] وعند تحقيق هذه العقيدة يستكمل المسلم إيمانه كما أوضح ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)[٤]

ويصبح من الواجب عليه ثلاثة أمور:

١- حب المسلمين: وحب المسلمين ليس كلاماً يقال أو دعوى تدعى ولا يتم إلا بحب المسلم لأخيه ما يحبه لنفسه وأن يكره له ما يكره لها. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٥] وكذلك حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتباع سنته وحب من اتبعه وأولم صحابته رضي الله عنهم.

٢- أداء حقوقهم: وهي خمسة حقوق بينها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقول (حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وتشميت العاطس واتباع الجنازة وعيادة

---

[١] ينظر، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح ص ١٣٣ وما بعدها

[٢] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩٩٨

[٣] البخاري ، ١٤/٨ ، رقم ٦٠٤١

[٤] الألباني، الصحيحة ، ٣٨٠

[٥] البخاري ، ١٢/١ رقم ١٣

المريض وإجابة الدعوة)[1] والتعاون معهم على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكذلك كف الأذى عنهم وإصلاح ذات بينهم.

٣- نصرتهم: وهي أن يكون المسلم يداً واحدة مع المسلمين على عدوهم في القلب والقول والعمل ولا تولي بين المسلم وعدوه ما استطاع إلى ذلك سبيلا[2]

ويدل على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا}[النساء: ٧٥]

ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انصر أخاك ظالماً أو مظلوما)[3] وقد فسره صلى الله عليه وآله وسلم برد الظالم عن ظلمه عندما يكون ظالماً. ونصرة المظلوم برد الظلم عنه. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)[4] .. ومعنى تسليمه يخلي بينه وبين أعداءه وكذلك عدم التجسس عليهم ونقل أخبارهم وأسرارهم إلى عدوهم.

وعلى هذا يقسم الناس في الموالاة والمعاداة إلى ثلاثة أقسام كما بين ذلك عبد الله بن عبد الحميد الأثري في عقيدة السلف الصالح[5]

أولاً: من يستحق الولاء المطلق: وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وقاموا بشعائر الدين مخلصين له قال تعالى {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة : ٥٥]

---

[1] البخاري ، ٧١/٢ ، رقم ١٢٤٠

[2] ينظر، عبد الرحمن عبد الخالق، الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ويليه دراسة في الولاء والبراء ص ٩٣

[3] البخاري ، ١٢٨/٣ ، رقم ٢٤٤٣

[4] البخاري ، ٢٢/٩ ، رقم ٦٩٥١

[5] ينظر الوجيز في عقيدة السلف الصالح ، ص ١٣٦-١٣٧

ثانياً: من يستحق الولاء من جهة والبراء من جهة اخرى: مثل المسلم العاصي الذي يهمل بعض الواجبات ويفعل المحرمات التي لا تصل إلى الكفر. فيجب مناصحة هؤلاء والإنكار عليهم وإقامة الحدود والتعزيرات عليهم كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عبد الله بن حمار عندما أتى به وهو شارب للخمر ولعنه بعض الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا تلعنوه ما علمت إنه يحب الله ورسوله)[1] فأقام عليه الحد ومنع من لعنه.

ثالثاً: من يستحق البراء المطلق: وهو الكافر والمشرك سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو ملحداً أو وثنياً وهذا الحكم ينطبق أيضاً على من فعل المكفرات من المسلمين كدعاء غيرا لله أو الاستغاثة بغيره أو التوكل على غيره أو سب الله ورسوله أو دينه أو فصل الدين عن الحياة اعتقاداً أن الدين لا يلائم هذا العصر أو نحو ذلك – بعد إقامة الحجة عليهم. قال تعالى {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} [المجادلة:٢٢]

ومن نواقض الموالاة موالاة الكافر وإعانته على المسلم. نوجزها من كلام أهل العلم

موالاة الكافر وإعانته على المسلم:

جعل العلماء من نواقض الإسلام العشرة مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة:٥١]

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله في رسالته (حكم موالاة أهل الإشراك): أعلم رحمك الله أن الإنسان إذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفاً منهم ومداراة لهم ومداهنة لدفع شرهم فإنه كافراً مثلهم وإن كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الإسلام والمسلمين ويقول: وقد أجمع العلماء على أن من تكلم بالكفر هازلاً أنه يكفر فكيف بمن أظهر الكفر خوفاً وطمعاً في الدنيا وذكر بعض الأدلة على ذلك منها.

قوله تعالى {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} فأخبر تعالى أن اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

[1] البخاري ، ١٥٨/٨ ، رقم ٦٧٨٠

حتى يتبع ملتهم ويشهد أنهم على حق ثم قال تعالى {قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} [البقرة:١٢٠]

وفي الآية الأخرى {إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة:١٤٥] فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو يوافقهم على دينهم ظاهراً من غير عقيدة القلب لكن خوفاً من شرهم ومداهنة كان من الظالمين فكيف بمن أظهر لعباد القبور والقباب أنهم على حق وهدى مستقيم فإنهم لا يرضون إلا بذلك[1]

وقوله تعالى {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة:٢١٧]

وقوله تعالى {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران:٢٨]

وقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ} [آل عمران:١٤٩]

يقول عبد الرحمن عبد الخالق: كل من والى كافراً أو أعانه على مسلم فقد كفر ونقض هذا الأصل (الموالاة) وخرج في دين الله سبحانه وتعالى وهذا يصدق أيضاً على من اطلع الكفار على عورات المسلمين في الحرب وأفشى لهم أسرار المسلمين وقد جاء بشن هذا آيات كثيرة منها قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة:١٣٢]

فقوله تعالى فإنه منهم يدل على إنه قد خرج بذلك من الإيمان إلى الكفر وهو نص صريح.

ويخرج من هذا من فعل هذا غير مستحل له في حال ضعف أو خوف أو رغبة كما قال تعالى {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران:٢٨]

فقوله {إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً} يدل على أن من اتقى شر الكفار وداراهم وردهم عن نفسه في حال ضعف ولا يجب أن ينتصر الكفار ولا أن يظهروا على المسلمين فإنه

---

[1] مجموعة التوحيد النجدية، مصر، وطبعة المنار ١٤١٩هـ ص ١٧٨

لا يكفر بذلك بل يكون معذوراً عند الله والله أعلم بالقلوب.. وأما من استحل ورضي بمعاونة الكفار ومظاهرتهم على المسلمين وهو غني عن ذلك فهو كافر قطعاً ناقض لأصل الموالاة.

وجعل من ضوابط تحقيق البراء: عدم جواز إعانة الكافر على المسلم فقال: الأمر الثالث الذي تقتضيه البراءة من الكفار هو عدم جواز إعانتهم على المسلمين بحال فإذا كان المسلم دمه وماله وعرضه حرام على أخيه المسلم وكان سباب المسلم فسوق واقتطاع حقه موجب للنار وسفك دمه ظلماً موجب الخلود فيها أيضاً فإن إعانة الكافر على مسلم خروج من الدين مطلقاً وكفراً أو رده.

والبراءة من الكافرين: تعني أن لا يتنازل لهم عن شيء من الدين وأن لا نحبهم فنحب ما هم عليه من كفر وأن لا نساعدهم على مسلم قط وأن لا نتخذ منهم بطانة وأعواناً في أماكن يطلعون منها على أسرار المسلمين وينفذون من خلالها إلي إضعافهم وتفشيلهم[1]

---

[1] ينظر، عبد الرحمن عبد الخالق ، الحد الفاصل ، ص ٩٣

الخاتمة

يعد خفاء تاريخ الرافضة على كثير من المسلمين جزءاً من عقدتهم في التقية لإخفاء باطلهم إذا أردنا في مجمل هذه الصفحات بيان تاريخهم المشين المليء بالأحداث المعادية للإسلام والمسلمين والولاء للكفر والكافرين. ليكون المسلمون على حذر منهم لأنهم يحاولون جر بلاد المسلمين إلى عقائدهم الفاسدة وبمختلف الطرق وأفضلها عندهم طلب العون من الكفار وتسليمهم أراضي المسلمين وديارهم في مقابل أن يسمحوا لهم بإقامة شعائرهم الباطلة ونشر عقائدهم الفاسدة، وهذا ما شهد به تاريخهم. وكذلك محاولاتهم المتكررة لإنشاء مراكز للتقريب الغرض منها إدخال عقائدهم إلى المذاهب الإسلامية ومعاملتهم معاملة هذه المذاهب ليساعدهم ذلك على غش الناس الجهلة لحمل أفكارهم والتعاطف معهم ليؤدى ذلك إلى تقويض كيان الإسلام في العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات.

وما وضحناه يعد قليلاً من كثير ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة المصادر التي ذكرناه وغيرها من التي لم نحصل عليها ليتأكد بنفسه من خطر هذه الفرقة على الإسلام والمسلمين في إفساد دينهم ودنياهم. وما توصلنا إليه من نتيجة هو:

١- إن هذه الفرقة تسير وفق عقائد مصدرها أعداء الإسلام، وضعت من أجل هدم هذا الدين وإزالة حكمه من الأرض.

٢- إن هؤلاء الناس صبغتهم الغدر وشيمتهم الخيانة ويتخذون من الكذب ديناً فلذلك لا يؤمن جانبهم أفراداً أو جماعات.

٣- بطلان قولي القائلين أن شيعة اليوم غير شيعة الأمس وإنما شيعة اليوم يحملون كل تراكمات الماضي ولا يريدون التخلص منه.

٤- إن مسألة التقريب معهم هي كمن ينفخ في الرماد أو في قربة مخرومة وأنهم يريدون من التقريب تقريب باطلهم إلى أذهان المسلمين.

٥- على كل مسلم أن لا تسيره عواطفه تحت شعار ما يسمى بوحدة المسلمين. فوحدة المسلمين لا يمكن أن تتم إلا وفق عقيدة صافية ينبثق عنها نظام إسلامي يرضاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فالمسلم لابد أن يكون تبعاً لعقيدته وتبعاً للوحي والكتاب والسنة واتبعاً لعواطفه وردود فعله الآنية.

٦- إن هذه الفرقة شأنها شأن كل الفرق الباطلة التي سبقتها والتي انتهت وصار مصيرها إلى الزوال فكل باطل لابد أن ينتهي وأن الحق لابد أن يبقى ويظهر وهذه سنة الله تعالى الكونية.

فما كان في هذا البحث من خير فهو من الله تعالى وما كان فيه من شر فهو من أنفسنا ونستغفر الله تعالى، إنه سميع مجيب.

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١- الاستفراييني: عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، القاهرة، دار التراث.

٢- الأصبهاني: أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ)، الإمامة والرد على الرافضة، تحقيق: محمد ناصر الفقيهي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

٣-ابن الأثير، عز الدين الحسن على بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ.

٤- الألباني: محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠ هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة.

٥- إحسان الهي ظهير، (ت١٤٠٧هـ) ، الشيعة والسنة ، إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ، ط٣ ١٣٩٦هـ /١٩٧٩م

٦- ابن تيمية، أبي العباس تقي الدين بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم ١٤٠٦هـ.

٧- رسائل ابن تيمية ، تحقيق: محمد رشاد سالم.

٨- درء التعارض بين العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، دار العطاء، ١٤٢٢هـ.

٩- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

١٠- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧)، القرامطة، تحقيق: محمد الصباغ، بيروت، المكتب الإسلامي .
١١- حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، بيروت، دار إحياء التراث.
١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار الفكر ١٤٢١هـ.
١٣- الخالصي: محمد بن محمد مهدي الكاظمي، الاعتصام بحبل الله.
١٤- الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة.
١٥- الخالصي ، الإسلام سبيل السعادة.
١٦- الخميني، تحرير الوسيلة.
١٧- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب ١٤٢٣ هـ.
١٨- الدمشقي: الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب، بيروت دار الفكر ١٤١٤هـ.
١٩- السامرائي: عبد الله سلوم، الغلو والفرق الغالية، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٢م.
٢٠- الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة.
٢١- الشيبي، مصطفى كامل، الطريقة الصفوية، بغداد، دار النهضة ١٩٦٧م.
٢٢- الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال.
٢٣- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار الفكر.
٢٤- طه الولي، القرامطة، أول حركة اشتراكية في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين.
٢٥- العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، الإسكندرية، شباب الجامعة ,١٩٨٢
٢٦- عبد الله محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات.
٢٧- عبد الله محمد الغريب، أمل والمخيمات الفلسطينية، ١٤٠٨ هـ.

٢٨- وجاء دور المجوس، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٩- عبد المنعم شفيق، حقيقة المقاومة، ط١، ,١٤٠٧
٣٠- عبد الله محمد الغريب، أمل والمخيمات الفلسطينية ١٤٠٩هـ - ٢٠٠١م.
٣١- عبد الله الجميلي، بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود، القاهرة، مكتبة ابن تيمية ١٤١٣ هـ.
٣٢- عبد الله بن عبد الحميد الأثري: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، مجمع الملك فهد ١٤٢٢هـ.
٣٣- عبد الرحمن عبد الخالق، الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، حولي، الدار السلفية ١٤١٤هـ ١٩٨٤م.
٣٤- علي ظريف، تاريخ الدولة الفارسية، بغداد ١٩٢٤م.
٣٥- إبن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، القاهرة مكتبة ابن تيمية ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٣٦- الغفاري، ناصر بن عبد الله، مسألة التقريب، بين أهل الشيعة والسنة، الرياض.
٣٧- محمد ماهر حماده، الوثائق السياسية للعهود الفاطمية والأتابلية والأيوبية، بيروت مؤسسة الرسالة.
٣٨- محمد أحمد الخطيب، كشف الأسرار، عمان، دار عمار، ١٢٠٨هـ.
٣٩- محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية
٤٠- ابن منظور (٦٣- ٧١١هـ) لسان العرب، بيروت، بيروت، دار إحياء التراث العربى.
٤١- موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، بيروت، الدار العربية للموسوعات.